



طارق العيسى: ما حملته كلمة الشيخ أحمد الفهد تعبير صادق عما تحمله الكويت قيادة وشعباً من خير للعالم أجمع

العدد ٦١٦ الاثنين ١٣ صفر ١٤٣٢هـ - الموافق ٢٠١١/١/١٧م



متخصصون في الشأن التركي أكدوا لـ «الفرقان»:

العلاقات العربية التركية إلى أين؟

الحبة السوداء تنشّط جهاز المناعة في جسم الإنسان

معاناة الأطفال الأفغان والعراقيين تسيل لعاب منظمات التهريب إلى أوروبا

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦١٦ - ١٣ صفر ١٤٣٢هـ
الإثنين ١٧/١/٢٠١١م

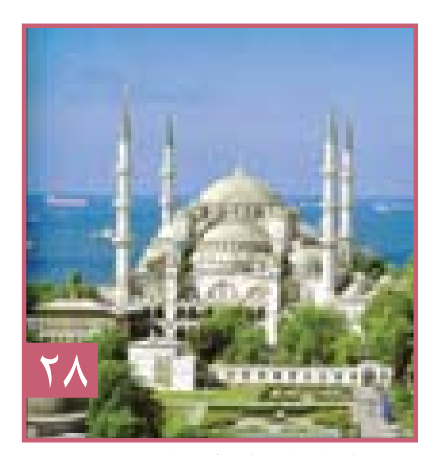
رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

في هذا العدد

















www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

زين العابدين بن علي كان رئيسا للاستخبارات في تونس ثم رئيسا للوزراء ثم انقلب على أول حاكم بعد الاستقلال وهو بورقيبة، وحكم تونس ٢٧ سنة أذاق الشعب ألوان العذاب والبطش والتنكيل والقتل والتشريد حتى بلغ عدد المشردين من شعبه مليوني شخص أي الثلث تقريبا.

القشة التي أسقطته هي إهانة بائع متجول وضربه أمام الجامعة ثم تقدم البائع على حرق نفسه أمام المارة وهو يصرخ غلاء وذل وبطالة ولم يستفد العابدين من زيارة المحترق؛ لأن المظاهرات عمت كل أرجاء تونس الخضراء وتحولت إلى موجة غضب حارقة ولم تتوقف رغم أن الإصابات بلغت مئتي شخص، والقتلى فاق المائة على الصحيح.. ولم تنفعه خطاباته التي ابتدأها وهو جالس بالقوة والتهديد والوعيد وانتهت بالتنازلات وإعطاء مطالب الجميع وهو واقف يتحدث إليهم ثم هرّب زوجته المرأة الحديدية ليلى الطرابلسي وبناته إلى دبي وصهره وأبناءه إلى كندا، وهو يبحث عن ملجأ منذ خروجه يوم الجمعة السادسة مساء بطائرة رئاسية من تونس إلى مالطا إلى فرنسا وصولا إلى جدة، وقد أسلم الحكم إلى وزيره الأول ولم تتوقف الأزمة؛ لأن الناس لا يريدون إسقاط شخص زين العابدين بل حزبه الجاثم على الصدور.

- زين العابدين منع الشعب من أداء الصلاة في المساجد إلا بعد سن ستين سنة وثلاثة فروض وليس بشكل مستمر أيضا. ومنع الحجاب على المرأة. ومنع إطلاق اللحية إلا بعد سن السبعين سنة.
- لقد منع أئمة المساجد والخطباء بإلقاء المحاضرات والخطب إلا ما يكتبه له من الشيوعية والإسلام والاشتراكية والقومية في ميزان الإسلام ويصورها على أنها جزء لا يتجزأ من الإسلام.
- منع الناس من تعدد الزوجات وتصل عقوبة المعدد إلى الإعدام أو السجن مدى الحياة، وغير في الأحكام الشرعية في المواريث والأحوال الشخصية لتصبح المرأة لها حق الطلاق واتخاذ الخلان وأفسد كثيرا.

من مظاهر طغيان ابن علي

١ - الاستهزاء الصريح بدين الله وأحكام الإسلام وشرائعة وأركانه.
٢ - التحاكم إلى قانون كفري باطل حتى في الأحوال الشخصية التي لم تتجرأ على مساسها كثير من الأنظمة.
٣ - القضاء على التعليم الديني في المساجد وجامعة الزيتونة والعبث بمناهجها، ومنع الكتب الشرعية من المكتبات ومعارض الكتاب، وآخرها منع ثمانية آلاف كتاب ديني من معرض الكتاب الخامس.
٤ - محاربة الحشمة والعفاف والحجاب والتضييق على النساء المحجبات.
٥ - اعتبار الصلاة في المسجد جريمة يعاقب عليها القانون ولاسيما مع الشباب.
٦ - منح التصاريح للسحرة والكهان والشعوذين.
٧ - سن قانون (تنظيم مهنة الدعارة) وافتتاح بيت دعارة وخنا بجانب دار الإفتاء وجامع الزيتونة.
٨ - الدعاية للسياحة بتونس على أنها بلد الجنس والدعارة والخمور وتوزيع أدلة إرشادية جنسية للسياح.
٩ - الاعتداء الآثم على الدعاة ونسائهم وأموالهم بما تشيب له النواصي.
١٠ - رعاية الفجور والزندقة رسميا مثل تمكين الملاحدة من المناصب العليا ومنحه جائزة الدولة ووسام الثقافة لفيلم تونسي يعرض نساء عاريات تماماً، ومن الخزايا المحزنة رعاية وزير الشؤون الدينية لمسابقة في السياحة لطالبات كلية الشريعة في جامعة الزيتونة، قائلاً: الآن تخلصت الزيتونة من عقدتها.

- ورغم أنه لم يسمح لوسائل الإعلام أن تصور ما يحدث، وقطع شبكة الإنترنت ورغم أن وسائل الإعلام العربية والأجنبية كلها تعاونت في عدم النشر في أول عشرة أيام لكن الله سبحانه وتعالى أراد أن يقضي أمرا كان مفعولا ويجعل نهاية لظالم عاث في الأرض الفساد فأمهله سبحانه ثم أذله: ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير﴾.

فحسبنا الله ونعم الوكيل فما أجمل أن يتقوى الحاكم بدينه وعلماء الأمة وبشعبه ولا يقبل الوصايا من الدول المخالفة؛ لأنها سرعان ما تتخلى عنه.

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

فتاوى الفرقان



من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية



 المصطفى لازم الوتر حضراً وسفراً

■ **قد يترك الإنسان صلاة الوتر قائلاً: عندما أنهض للصبح أصليها، ولكن قد يغلب عليه النعاس والنوم فلا يستيقظ إلا بعد الأذان. وهناك حالتان: الأولى: يستيقظ بعد الأذان، ولكن قبل أن تشرق الشمس. الثانية: يستيقظ بعد الأذان، وبعد أن تشرق الشمس. فكيف يصلي الوتر في هاتين الحالتين، وهل يصلي؟**

● الوتر سنّة مؤكدة، والنبي ﷺ كان يلازم الوتر حضراً وسفراً، فما كان يدع الوتر في حضره ولا في سفره، وكان يرغِّب فيه بقوله ﷺ : "أوتروا يا أهل القرآن"، وبقوله ﷺ: "من لم يوتر فليس منا". فالوتر سنّة مؤكدة، فلا ينبغي لمسلم أن يتركه، بل ينبغي له أن يواظب عليه، وهو ليس بواجب كالفريضة، ولكنه من السنن المرغّب فيها، والنبي ﷺ حافظ عليه، مما يدل على أهميته. ووقت الوتر بعد صلاة العشاء؛ لقوله ﷺ: "إن الله أمدكم بصلاة هي خير لكم من حمر النعم: الوتر ما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر" والمسلم الذي لا يستطيع القيام آخر الليل ينبغي له أن يوتر أول الليل، ومن يطمع أن يقوم آخر الليل فليوتر آخر الليل. فمن كان يغلب على ظنه ثقل نومه وعدم استطاعته القيام فليوتر أول الليل. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: أوصاني خليلي ﷺ بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام. قالوا، لأن أبا هريرة كان يدرس الحديث والنبي ﷺ أمره بالوتر خوفاً أن ينام ويترك الوتر. ولكن الوتر آخر الليل أفضل لمن قدر على ذلك، وإذا فاته الوتر وكان من عادته أن يوتر قبل الفجر لكنه غلب عليه النعاس وفاته الوقت فإنه يقضيه ما بين طلوع الشمس إلى صلاة الظهر شفعاً، أي أنه إن كان يوتر ثلاثاً قضاها أربعاً، وإن كان يوتر خمساً قضاها ستاً شفعاً لأن محل الوتر هو في الليل.

لننصح المبتدع أولاً ثم نهجره على قدر بدعته

■ **ما الضابط في التعامل مع المبتدع، وهل يهجر بمجرد فعله بدعة أو أكثر؟**

● من أعلن بدعة وجب أن ننصحه ونوجهه ونناقشه، فلعل شبهة عرضت له وتأويلاً خطر بباله، وعليه يجب أن نزيل شبهته، ونبيِّن خطأ تأويله، ونوضح له الحق، فإن هذا هو الواجب علينا؛ لأن كلاً عرضة للخطأ، وربما هو أخطأ، ويظن أنه مصيب وتعرض عليه شبهة أو تأويل، وظن أن ذلك خير فيجب أن ننصحه أولاً، ونوجهه ونقنعه، ونجادله بالتي هي أحسن لنحق الحق ونبطل الباطل، فإن كثيراً من الناس قد يقع في الخطأ من غير قصد، ولكن لأجل سوء فهم وقلة إدراك وشبه عرضت له وتأويل لبعض النصوص ظن أن هذا التأويل تأويل سائغ، فلا بد من النصيحة والإقناع، فعسى الله أن يفتح على قلبه ويخلصه من تلك الشبهات، ويصرف قلبه عن تلك التأويلات الباطلة، وإذا أقيم الحق عليه وأبى واستكبر ولم ينقد إلى الحق وجب أن نهجره على قدر بدعته، ونكرهه على قدر ما قام به من الشر.

سفر المرأة بدون محرم حرام مهما كانت مسوغاته

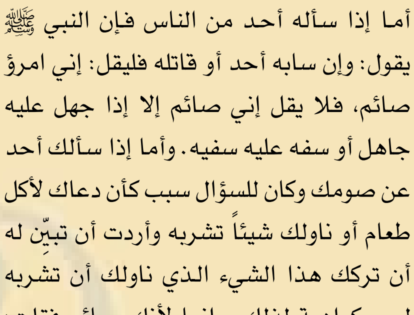
■ **هل يجوز سفر الطالبة وحدها إلى الجامعة الإسلامية لطلب العلم الشرعي، الذي هو فرض عين عليها، مع العلم أنها الوسيلة الوحيدة التي تحصل بها على فهم صحيح لدينها؟**

● الأصل أن المرأة المسلمة لا يحل لها السفر، إلا مع ذي محرم، فأي سفر بلا محرم فحرام عليها مهما كانت مبرراته.

إفراد السبت بالصوم.. مكروه

■ **ما حكم صيام يوم السبت في النافلة، وهل من سأله أحد الناس وهو صائم فيجيب بأنني صائم يؤثّر على صومه؟ وهل يستطيع أن يقول: إنّني لست صائماً خوفاً من الرياء؟**

● إفراد يوم السبت بالصوم مكروه، فلا يفرد يوم السبت بالصوم إلا أن ينوي أن يصوم يوماً قبله أو يوماً بعده، وأما إفراده وحده فلا ينبغي. أما لو كان إفرده وحده لقضاء رمضان أو وافق يوم عرفة، أو العاشر من شهر الله المحرم فإنه لا مانع من ذلك، إنما المكروه إفراده بصيام نافلة مطلقة دون أن يكون قبله يوم أو بعده يوم.



أما إذا سأله أحد من الناس فإن النبي ﷺ يقول: وإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم، فلا يقل إني صائم إلا إذا جهل عليه جاهل أو سفه عليه سفيه. وأما إذا سألك أحد عن صومك وكان للسؤال سبب كأن دعاك لأكل طعام أو ناولك شيئاً تشربه وأردت أن تبيّن له أن تركك هذا الشيء الذي ناولك أن تشربه ليس كراهية لذلك، وإنما لأنك صائم فقلت: أنا صائم، فلا مانع من ذلك. وأرجو من الله ألا يعد هذا من الرياء.

إعداد الطعام من أهل الميت وتوزيعه يعد من النياحة

■ **ما حكم إعداد الطعام وتوزيعه لوفاة شخص ما؟**

● إن كان معد الطعام أهل الميت فإنه لا يجوز؛ لأن إعدادهم الطعام يعد من النياحة، كما أخبر بذلك جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه بقوله: «كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنيعة الطعام بعد دفنه من النياحة» رواه ابن ماجه في (ما جاء في الجنائز) باب ما جاء في الطعام يبعث إلى أهل الميت برقم ١٦١٠، فلا يحل لهم صنع الطعام ليطعم غيرهم، إنما يشرع لغيرهم أن يبعث لهم طعاماً، كما قال النبي ﷺ: "اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد أتاهم ما يشغلهم"، لكن إن تصدقوا بعد مضي وقت على الفقراء والمساكين فذلك حسن، لكن المهم ألا يتصدقوا يوم موته أو قريباً منه؛ لأن هذا من باب البدع. أما الصدقات بعد مضي وقت من باب الإحسان للميت والصدقة عنه فهذا حسن إن شاء الله. المهم أن أهل الميت لا يعدون الطعام لمن جاء يعزيهم، لكن يبعث لهم، فهذا سنّة.

الأناشيد الإسلامية أمور محدثة وينبغي على المسلمين تركها والإعراض عنها

■ **هل يجوز الاستماع إلى ما يُسمى الأناشيد الإسلامية؟**

● الأناشيد الإسلامية من الأمور المحدثة، وهي في الحقيقة صيغتها صيغة غناء، فهم يأتون بالأذكار على طريقة الأغاني غالباً، يختار لها أحسنهم صوتاً، وأطربهم صوتاً، فيلقي تلك الأذكار على هيئة تلحين خاص، وهي في الحقيقة من بقايا الصوفية، ولا يجوز للمسلم الاشتغال بها، فإن اتعاظه بكتاب الله هو خير واعظ له، فكم يقرأ القرآن عليه فلا يصغي له، وتلك الأناشيد وتلك الأصوات المطربة تأخذ مجامع قلبه، فالذي ينبغي للمسلمين ترك ذلك والإعراض عنه.

معنى (بروك البعير) في السجود

■ **هناك بعض إخواننا يسجدون في الصلاة بحيث يضعون أيديهم قبل ركبهم، مستدلين بحديث أبي هريرة وقالوا: إن حديث وائل بن حجر ضعيف، فهل هذا صحيح؟ وما كيفية السجود الواجب علينا أن نفعلها؟**

● يرجع هذا إلى قول النبي ﷺ: "ولا يبرك كما يبرك البعير"، فمن العلماء من يرى أن بروك البعير هو أن يقدم يديه قبل ركبتيه، ومنهم من يرى العكس لذلك، والأمر سهل، فمن اضطر إلى أن يقدم يديه قبل ركبتيه لمشقة عليه من تقديم ركبتيه قبل يديه، فهذا لا بأس به. وأما من كان لا مشقة عليه من تقديم ركبتيه قبل يديه فلعل ذلك أولى، لأن الحديث الثابت «وليضع ركبتيه قبل يديه». وأما «وليضع يديه قبل ركبتيه»، فيرى بعض العلماء أن هذا مقلوب وأن الأصل الركبتان وقلب الحديث فقيل: وليضع يديه قبل ركبتيه.



أحمد المنيفي: مناهج التربية تغرس قيم المواطنة في نفوس الطلبة

أكد الموجه الفني العام للتربية الإسلامية بوزارة التربية أحمد سعد المنيفي أن مناهج التربية الإسلامية تأخذ مصادرها من كتاب الله تعالى وسنة المصطفى ﷺ، فضلاً عن الحكم والأقوال المأثورة من المصلحين إلى جانب خطابات ولاة الأمر في بلادنا الحبيبة، مشيرا إلى أن مناهج التربية الإسلامية تحفل بالعديد من المفاهيم التي تؤكد على حقيقة المواطنة ومنها: «الرحمة وأثرها في الفرد والجماعة واحترام الكبير وحسن الخلق وآداب الكلام والأمانة وحق الجار والمحافظة على الممتلكات العامة وآداب الطريق والتعاون مع أبناء المجتمع والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية والحذر من الغش ومفهوم الحرية في الإسلام».

وقال المنيفي إن حب الوطن غريزة متأصلة في النفوس، مشيرا إلى أن الإسلام أحاط الوطنية بسياج للحفاظ عليها وحث على حب الوطن وخير دليل على ذلك ما صح عن النبي ﷺ أنه وقف يخاطب مكة المكرمة ويودعها وهي وطنه الذي أخرج منه، فقد روي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله قال: «ما أطيبك من بلد

جمعية صندوق إعانة المرضى قدمت إلى اليمن عيادة طبية متنقلة

قدمت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف وجمعية صندوق إعانة المرضى في الكويت، عيادة طبية متنقلة إلى جمعية الحكمة اليمانية الخيرية، بكلفة إجمالية ٧ ملايين و٨٣٤ ألف ريال يمني، نحو (١٠٣٧٦) دينارا.

وقالت جمعية الحكمة اليمانية في بيان صحافي إن «العيادة مجهزه بجهاز الأشعة التلفزيونية (ULTRASOUND) المعروف بالسونار، وهو جهاز يستخدم في الأغلب في الكشف عن الحوامل وتصوير الجنين في رحم الأم وهو في مراحل تكوينه، والكشف عن مرضى الكلى وغيرها من الاستخدامات».

وأضافت «لوحظ خلال السنوات الثلاث الماضية وجود نشاط لعدد من الجمعيات الخيرية الكويتية في اليمن خاصة في صنعاء وعدن والمكلا والحديدة لتقديم العون لفقراء اليمن، بعد انقطاع منذ عام ١٩٩٠، وتوجد العشرات من المستشفيات والمستوصفات التي أنشأتها الكويت في اليمن قبل عام ١٩٩٠، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، مستشفى الكويت الجامعي في العاصمة صنعاء، ومستشفى الكويت في الحديدة، إضافة إلى المئات من المشاريع في مجال الطب والتربية والمساجد والطرقات والمنازل والجامعات، ومن المقرر أن يتم إنشاء مشاريع بتمويل كويتي في عدن وجزيرة سقطرى وحضرموت وصنعاء خلال العام الحالي والأعوام المقبلة».

محافظ (باندا اتشيه) الإندونيسية يشيد بالجهود الإغاثية والمساعدات الإنسانية الكويتية

أشاد محافظ (باندا اتشيه) في إندونيسيا اروانديِ يوسف بالمساعدات الإنسانية المختلفة التي قدمتها ولاتزال تقدمها دولة الكويت لبلاده لاسيما أنها كانت من اوائل الدول التي بادرت بإرسال المساعدات العاجلة إلى إندونيسيا عندما تعرضت لكارثة تسونامي عام ٢٠٠٤.

جاء ذلك في تصريح (اروانـــدي يوسف) الصحافي بعد لقائه رئيس مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر الكويتي برجس حمود البرجس وسفير دولة الكويت لدى إندونيسيا ناصر العنزي وعضو مجلس الإدارة بجمعية الهلال الأحمر الكويتي وأمين الصندوق الفخري سعد الناهض.

وأثنى يوسف على الدور الحيوي الذي تقوم به جمعية الهلال الأحمر الكويتي وسعيها الدؤوب لتخفيف وطأة المعاناة للمحتاجين في المحافظات الإندونيسية واستجابتها السريعة للنداءات الإنسانية ومجابهة الكوارث.

وحول الاجتماع قال إنه تم التطرق إلى تخصيص قطعة أرض لجمعية الهلال الأحمر الكويتي لبناء مدرسة في قرية المرحوم جابر الأحمد الصباح في محافظة باندا اتشيه مؤكدا حاجة القرية إلى مدرسة.

وأضاف أنه تم طلب سيارة إسعاف أيضا لقرية المرحوم جابر الأحمد مشيرا إلى أن كافة الطلبات وجدت القبول والترحيب من قبل رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتي برجس البرجس.

وثمن ما يقوم به رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتي بنفسه من جهود في إقليم (بندا اتشيه) في إندونيسيا وهو الحد الأقاليم التي تعرضت للدمار من كارثة تسونامي ٢٠٠٤.

من جانبه قال البرجس إن الكويت من الدول السباقة في المشاركة بالمشاريع الإنسانية في إندونيسيا إيمانا بدورها في التواصل الإنساني حول العالم ودعم الجهود الدولية في مجالات التنمية لاسيما في المناطق التي تتعرض للكوارث الطبيعية والإنسانية.

وأضاف أن قرية الشيخ جابر الأحمد تقام في المنطقة التي دمرتها كارثة إعصار تسونامي في عام ٢٠٠٤ وتحتوي على ١٥٠ منزلا فضلا عن مسجد ومركز طبي معربا عن بالغ شكره لتخصيص أرض لبناء مدرسة في قرية جابر.

وذكر البرجس أن جمعية الهلال الأحمر الكويتي نفذت مشاريع عدة في إندونيسيا منها محطات تنقية مياه وإعادة البنية التحتية في المناطق المتضررة منذ كارثة تسونامي والزلازل المتكررة التي تعرضت لها.

ولفت إلى أن المشاريع شملت أيضا اعادة تأهيل المدارس المدمرة وبناء المكتبات الدراسية وكفالة الأيتام ومئات قوارب الصيد والجرافات والمعدات الآلية وسيارات الإسعاف فضلاً عن إرسال كميات كبيرة من مواد الإغاثة والمواد الطبية و٦٥ آلية ثقيلة لفتح الطرق.

وثمن جهود السفير العنزي الذي عمل على التعاون والتنسيق مع الجهات الإندونيسية لتوفير قطعة ارض في قرية المرحوم جابر الأحمد الصباح في باندا اتشيه.



الإسلامية مصدرها الكتاب والسنة

وأحبك إلي ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك».

وأضاف: لقد فهم الناشئة الوطنية بمفهوم ضيق واختزلوه في الاحتفالات والخروج في مسيرات صاخبة، وظنوا أنهم يحققون الوطنية بهذه التصرفات، ونسوا أو تناسوا أنهم بهذه السلوكيات السلبية يضرون بوطنهم من حيث الآثار السلبية المترتبة على تلك المسيرات الهائجة التي لا فائدة منها. وبيّن أنه من منطلق حرص سمو أمير البلاد -حفظه الله ورعاه- فقد أكد سموه في كثير من المناسبات على الوحدة الوطنية وحمايتها من مهالك العصبية القبلية والطائفية وحسراتها، مشددا على أن «أشرف الشرف هو صدق الانتماء إلى هذه الأرض الطاهرة»، وبيّن سموه رعاه الله أنه لا بديل للإبحار بسفينة الجميع والرسو بها إلى بر الأمان إلا أن تتصافى الأنفس وتتوحد القلوب وتتشابك الأيدي وتسود مشاعر الألفة والتعاون بروح الأسرة الواحدة، ودعا سموه رعاه الله إلى إدراك مخاطر الفتنة البغيضة التي قال عنها: «إنه لا يجدي معها حل أو علاج والخاسر فيها الوطن»، مشددا على أن أمن الكويت «غاية الغايات».

مسلمو هولندا يشيدون بدور الكويت في تأهيل الدعاة الأوروبيين

أشاد نشطاء مسلمون هولنديون بدور لجنة التعريف بالإسلام الكويتية لتنظيمها ورش عمل ودورات تدريبية للمسلمين الأوروبيين لتدريبهم على فنون الطرق الدعوية الحديثة.

وقال رئيس المنبر الهولندي للمسلمين الجدد وليد دوستيرز في مقابلة مع وكالة الأنباء الكويتية (كونا): «لقد انضممت إلى إحد دورات لجنة التعريف بالإسلام التي أقيمت في دولة الكويت في ديسمبر الماضي وكان هدفها تأهيل الأئمة والدعاة الأوروبيين على المهارات القيادية ليكونوا خير ممثلين لدينهم الإسلامي الحنيف». وأضاف (دوستيرز) على هامش انعقاد مؤتمر للمنبر الهولندي للمسلمين الجدد والاحتفال بالذكرى الرابعة لتأسيسه الذي عقد في مدينة لاهاي الهولندية، واستمر ليوم واحد « كانت هذه أول زيارة لي إلى دولة الكويت واستفدت كثيرا من حصولي على معلومات قيمة عن الإسلام وحضرنا بعض المحاضرات التي ألقاها مجموعة من علماء الدين والمدربين المعروفين مثل الدكتور طارق السويدان».

وذكر «أن الهدف من المؤتمر هو توصيل فكرة صحيحة عن الدين الإسلامي لمعتنقي الإسلام الجدد على عكس ما تتناقله وسائل الإعلام الغربية من تشويه لصورة الإسلام».

مشيرا إلى أن المؤتمر حضره ١٦٠٠ شخص من هولندا وبلجيكا ومن البلدان الأوروبية الأخرى.

وأكد (دوستيرز) الحاجة إلى توصيل الصورة الحقيقية والصحيحة للإسلام وليس كما هو متعارف عليه أنه دين للمتطرفين، مشيرا إلى أن مسلمي هولندا هم مواطنون قبل أن يكونوا مسلمين.

وكشف رئيس المنبر الهولندي للمسلمين الجدد عن اعتناق ثلاث فتيات هولنديات للدين الإسلامي خلال يوم انعقاد المؤتمر، مشيرا إلى أن الأرقام الصادرة في عام ٢٠٠٧ أظهرت إسلام ما بين ١٢ و١٤ ألف هولندي، وهناك ما يقارب المليون مسلم في هولندا من المغرب وتركيا وسورينام وبلدان أخرى.

من جهته قال (ليوناردو) وهو مسلم هولندي من أصول سلفادورية وناشط في مجموعة الشباب المسلمين في هولندا في مقابلة مماثلة مع (كونا) إنه حضر دورات لجنة التعريف بالإسلام التي عقدت في دولة الكويت»وتعلمنا شكلا آخر من أشكال الدعوة الحديثة وتم التركيز على كيفية التحلي بأخلاق الإسلام لأن الأوروبيين يحكمون على المسلمين من خلال سلوكهم وأخلاقهم».

وأضاف أن «البرنامج التدريبي كان مفيدا جدا بالنسبة لي لأني لم أر مثل المواد التي قدمت لنا وأسعى جاهدا مع بقية الإخوة المتطوعين في العمل لنشر الرسالة التي تعلمتها خلال وجودي في دولة الكويت » .

وأوضح أنه اعتنق الإسلام قبل ثلاث سنوات بعد تعرفه على مسلمين في هولندا وقراءة عدد من الكتب التي تتحدث عن الإسلام.

من جانبه قال مدير عام لجنة التعريف بالإسلام جمال الشطي الذي جاء من دولة الكويت للمشاركة في هذا الحدث لـ(كونا): إن اللجنة تدعم المنبر الهولندي للمسلمين الجدد وهذه فرصة ممتازة للقاء بالمسلمين الأوروبيين وللاستماع لهم.

وأضاف أن لجنة التعريف بالإسلام قامت في الآونة الأخيرة بتقديم دورات تدريبية لمدة أسبوعين وتأهيل الأئمة والدعاة في الدول الأوروبية ليكونوا خير ممثلين لدينهم الإسلامي الحنيف وذلك من خلال تدريبهم على فنون الطرق الدعوية الحديثة.

«رعاية الأحداث».. استعدت لامتحانات الفصل الأول

أعلن مدير إدارة رعاية الأحداث بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل عبداللطيف السنان أن الإدارة ممثلة في الجهاز الفني من إخصائيين ومدرسين استعدت لامتحانات الفصل الدراسي الأول لنزلاء الأحداث لصفوف النقل المتوسط والثانوي لهذا العام بالتعاون مع وزارة التربية. وأوضح السنان في تصريح صحافي أن الجهاز الفني العامل في مؤسسات الأحداث قام بتوزيع جداول الاختبارات على النزلاء بالتعاون مع وزارة التربية لتمكين النزلاء من أداء امتحاناتهم بكل يسر وراحة.

وبين أن الإدارة والجهاز الفني قاما بتهيئة الأجواء المناسبة للنزلاء ليؤدوا الامتحانات بعيدا عن أجواء الرهبة والخوف والتوتر، مشيراً إلى أن الاختبارات ستكون في مدرسة الإصلاح المشتركة ومدرسة التقويم المشتركة، ورجا السنان أن تزيد هذه السنة نسبة نجاح النزلاء للفصل الدراسي الأول، داعيا لجميع الطلبة الدارسين بالتوفيق في الاختبارات.

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري(٢)

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

باب: في قوله تعالى: ﴿وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة﴾

٢١٢٣. عن أَبي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ يُغْفَرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ، فَبَدَّلُوا فَدَخَلُوا الْبَابَ يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ، وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ».

الشرح:

الحديث الأول في الباب الأول: في سورة البقرة في قوله تبارك وتعالى: ﴿ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة﴾ وهذه الآية من الآيات التي ذكر الله تبارك وتعالى فيها نعمته على بني إسرائيل، وقد عدد الله عز وجل في سورة البقرة ما أنعم به على بني إسرائيل، كقوله قبل هذه الآية: ﴿وظلّلنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ (البقرة: ٥٧).



فهذا من نعم الله عز وجل التي امتن بها على بني إسرائيل: وهي تظليل الغمام عليهم التي يقيهم حر الشمس لما كانوا في صحراء سيناء، وأنزل عليهم المن الذي هو شبيه بالعسل، والسلوى الذي هو طائر يأكلون منه ما يشاؤون، وغير ذلك من النعم التي ذكرها ربنا سبحانه وتعالى عليهم قبل هذه الآية في سورة البقرة.

ثم ذكرهم الله عز وجل بنعمة أخرى هاهنا فقال لهم: ﴿وإذا قلنا ادخلوا هذه القرية﴾ وهذه القرية هي: بيت المقدس على المشهور عند أهل التفسير، فالله سبحانه وتعالى أمرهم بدخول بيت المقدس، وان يأكلوا مما سبق من – المن والسلوى – أو مما حبا الله به بيت المقدس من أشجار وبركات وخيرات.

ثم قال لهم ﴿وادخلوا الباب سجدا﴾ أي: خاضعين خاشعين راكعين، وقال بعض أهل التفسير: أي كهيئة الركوع. وقلنا بذلك مع أن الآية تقول (سجدا) لأنه لا يتصور دخول الإنسان الباب وهو ساجد على جبهته، ولذلك قال أهل التفسير المقصود: أمرهم بان يدخلوا بيت المقدس خاضعين خاشعين، معترفين بنعمة الله تعالى عليهم.

وان يقولوا: (حطة) وهو من الحطط، يعني: اللهم احطط عنا خطايانا، يعني: اللهم اغفر لنا.

وقوله تعالى: ﴿وسنزيد المحسنين﴾ هو وعد من الله سبحانه وتعالى للمحسنين بالمغفرة، بأعمالهم الحسنة مع الله تعالى ومع عباده، عاجلا أو آجلا.

فاستهزأ الظالمون منهم والمعاندون، فقال سبحانه وتعالى عنهم ﴿فبدل الذين ظلموا منهم﴾ وهذا من عدل الله سبحانه وتعالى

ومن إنصافه لهم، إذ قال ﴿فبدل الذين ظلموا منهم﴾ ولم يقل: فبدلوا، فلم يعممهم بهذا الفعل الذي هو التبديل والتحريف في القول، بل وتحريف في الفعل؟! فقد حصل التبديل من بني إسرائيل في القول والفعل؟! أما الفعل فالله سبحانه وتعالى قال لهم ﴿ادخلوا الباب سجدا﴾ فلم يفعلوا، فلم يدخلوا ساجدين ولا خاضعين ولا راكعين، وإنما دخلوا مستهزئين مستكبرين رافعي رؤوسهم، يزحفون على أستاههم ؟! أي: على أدبارهم ؟! فأيّ كفرٍ بالله تعالى واستهزاء هذا؟؟!

وقال الله تعالى لهم ﴿قولوا حطة﴾ فقالوا: حبة في شعره ، وفي رواية أيضا في الصحيح قالوا: «حنطة»؟! وقال بعضهم: حبة في شعرة؟ أو حبة في شعيرة؟! وكل ذلك من تحريف القول الذي وقعوا فيه. أي: بدلا من أن يقولوا حطة ، وهو طلب حط الخطايا والذنوب، قال الذين ظلموا منهم من المعاندين والمستكبرين والمستهزئين ما قالوا، فبدلوا قول الله تعالى، وبدلوا ما أمرهم الله سبحانه وتعالى به فعلا.

قال رسول الله ﷺ: «قيل لبني إسرائيل ﴿ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم﴾ والجدير بالذكر: أنه لا يزال هناك باب في المسجد الأقصى اسمه « باب حطة » إلى يومنا هذا، وهو الباب الذي أمروا أن يدخلوا من عنده.

فلما بدلوا فدخلوا الباب يزحفون على أستاهم ويقولون مستهزئين حنطة بدلا من أن يقولوا حطة، ولهذا أنزل الله سبحانه وتعالى بهم بأسه وعذابه الذي لا يرد عن القوم الظالمين، بسبب خروجهم عن طاعته، قال سبحانه فيهم ﴿فأنزلنا على الذين ظلموا﴾ وهذا أيضا تنبيه على عدل الله عز وجل، أنه إذا وقعت المعصية في قوم، نزل عذاب الله على القوم الظالمين منهم فقط، إذا تميزوا عن غيرهم، كما في قصة أصحاب السبت الذين مسخوا قردة وخنازير.

وقوله ﴿رجزا من السماء بما كانوا يفسقون﴾ أنزل الله تعالى عليهم رجزا وعذابا من السماء، لأنهم خالفوا أمره، واستخفوا به، واستهزئوا وبدلوا القول والفعل، قال ابن عباس (رجزا) يعني: عذابا أليما، وكل شيء في القرآن رجز فهو العذاب.

وقال بعض أهل التفسير وهو قول سعيد بن جبير وغيره: أن الرجز هو الطاعون، أنزله الله تعالى عليهم.

وروى البخاري (٣٤٧٣) عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: « الطاعون رجز أُرسل على طائفةٍ من بني إسرائيل – أو على من كان قبلكم – فإذا سمعتم به بأرضٍ فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فراراً منه « .

وقد روى جماعة من الصحابة أيضا منهم: سعد ابن أبي وقاص وأسامة بن زيد وخزيمة بن ثابت: عن رسول الله ﷺ أنه قال: « الطاعون رجز عذابٍ، عُذّب به من كان قبلكم « رواه النسائي في سننه.

وقد جعله الله تعالى لهذه الأمة رحمة ومغفرة، بل شهادة، فمن أصابه فهو شهيد، لقوله ﷺ: « الطاعون شهادة لكل مسلم « متفق عليه.

وقالت عائشة رضي الله عنها: سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون فأخبرني « أنه عذابٌ يبعثه الله على من يشاء، وإن الله جعله رحمة للمؤمنين، فليس من أحد يقعُ في الطاعون، فيمكث في بلده صابراً محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كَتب الله له، إلا كان له أجر شهيد « رواه البخاري في الأنبياء (٣٤٧٣).

فكون الطاعون رحمة إنما خاص بالمسلمين، وهو شهادة لهم ورحمة، ورجز على الكافرين والعاصين.

وقد وقع في حديث ابن عمر رضي الله عنهما ما يدل على أن الطاعون ينشأ عند ظهور الفاحشة والمجاهرة بها، كما في الحديث عند ابن ماجة (٤٠١٩) والبيهقي بلفظ: « لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا..» نسأل الله المعافاة في الدنيا والآخرة.

وقوله ﴿بما كانوا يفسقون﴾ الباء هنا باء السببية، يعني: بسبب فسقهم وخروجهم عن قول الله تعالى وعن أمره وشرعه، عذبهم الله بهذا العذاب المؤلم الشديد، فأنزل الله سبحانه وتعالى عليهم طاعونا عذابا لهم.

وأخرج أحمد (٤٠٢/١): عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ: « ما ظهر في قوم الربا والزنا، إلا أحلوا بأنفسهم عقاب الله عز وجل « . وانظر الفتح لابن حجر (١٩٣/١٠).



أسباب المغفرة

بقلم: د. أميـــر الحـداد

عن أنس بن مالك أن رسول اللهﷺ قال: «قال الله تعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي.. يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي.. يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة» رواه الترمذي، وحسنه الألباني.

نزولا عن رغبة الأخوات ألقيت خاطرة قبل افصال الرجال عن النساء في لقاءنا نصف الشهري.

- هذا الحديث تضمن الأسباب التي إن حققها الإنسان غفر الله ذنوبه، وهذه الأسباب:

- الدعاء مع الرجاء.
- الاستغفار.
- التوحيد.

وبالطبع يفهم عن الحديث أن جميع ابن آدم يقع في الذنب، ولكن لنتكلم عن هذه الأسباب:

أولاً: الدعاء مع الرجاء: وذلك أن الدعاء عبادة عظيمة، ينبغي على العبد ألا يغفل عنها، وهو أحوج إليها حال الوقوع في الذنب، ولكن ينبغي ألا يخل بشروط الدعاء، وأن لا يقع في موانع الإجابة.

قاطعني..

- وما الموانع؟!

- موانع إجابة الدعاء كثيرة، أولها: المطعم الحرام، والملبس الحرام، أي: التكسب بالحرام كما في الحديث، وثانيها: الدعا بقلب غافل لاه، وثالثها: عدم الجزم في الدعاء، كأن يقول: «اللهم اغفر لي إن شئت».

أما أسباب الإجابة فأكثر، لأن الأصل أن يستجيب الله لمن دعاه ﴿وقال ربكم ادعوني استجب لكم﴾ (غافر: ٦٠)، ومن أسباب الإجابة حضور القلب، والإنكسار، والإقرار بالذنب، وإظهار الافتقار إلى الله، والاستمرار بالدعاء، ورفع اليدين مع تحري أوقات الإجابة، فيدعو العبد وهو موقن بالإجابة.

أما السبب الثاني للمغفرة: فهو الاستغفار، وهو طلب المغفرة، وينبغي أن يصاحب استغفار اللسان صدق في القلب على ترك الذنب كما قال تعالى: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾ (آل عمران: ١٣٥)، فإن الإصرار على الذنب من موانع المغفرة، وكره بعض السلف أن يقول أحد: (استغفر الله العظيم وأتوب إليه)، واستحسن أن يقول: (استغفر الله اللهم تب علي)، وذلك أنه قد يعود، ولكن جمهور العلماء على جواز قوله: (وأتوب إليه) لأحاديث وردت منها كفارة المجلس: (سبحان الله وبحمده سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك) السلسلة الصحيحة.

أما السبب الثالث للمغفرة: فهو التوحيد، وهو أعظم الأسباب، وذلك أن الذنوب كلها تحت مشيئة الله وإن لم يتب منها العبد ولم يستغفر إلا الشرك ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ (النساء: ٤٨)، وذلك أن تحقيق التوحيد يمنع العبد من الوقوع في الذنب ابتداء لما في القلب من تقوى لله وخوف من الله وتعظيم لله، فإذا وقع في الذنب، استحيا، واستغفر، فإن فاته كل ذلك فإنه لا يقنط من رحمة الله ومغفرته طالما لم ينقض التوحيد ويقع في الشرك، فإن الله يغفر له إن شاء، أو يعذبه بما شاء، ولكن يبقى التوحيد سببا لينال المغفرة.

وانتبه إلى بيان الله عز وجل لمكانة التوحيد فقال: «لو أتيتني بقراب الأرض خطايا لأتيتك بقرابها مغفرة».

- وهل يجب تحقيق كل هذه الأسباب الثلاثة لنيل المغفرة؟!

- أما التوحيد فلابد منه، والأسباب الأخرى إن اجتمعت كانت فرصة المغفرة أكبر، وإلا فكل واحدة تكفي؛ لأنها تتضمن الأخرى.



طارق العيسى: ما حملته كلمة الشيخ أحمد الفهد تعبير صادق عما تحمله الكويت قيادة وشعباً من خير للعالم أجمع

قال الشيخ طارق العيسى - رئيس مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي: إن ما حملته كلمة الشيخ أحمد الفهد - نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون الإسكان ووزير التنمية - في حفل توزيع جائزة الشيخ فهد الأحمد للعمل الخيري لهو تعبير صادق عما تحمله الكويت قيادة وشعباً من خير للعالم أجمع، ولقد كانت الرسائل الثلاث التي حملتها كلمته تعبيراً صادقاً عن نزاهة العمل الخيري في الكويت ونقاء ثوبه، لأنه عمل يشترك فيه الحكام والرعية، ويحظى بكل الرعاية والدعم من ولاة الأمر في هذا البلد

وأثنى العيسى على ما ذكره الشيخ أحمد الفهد من أن الكويت وأهلها دأبوا على عمل الخير والاجتهاد فيه منذ عقود مضت، وأصبح العمل الخيري درعاً حصيناً ومن أهم عناصر تحرير الكويت.

ولقد كانت لفتة إنسانية مسؤولة حينما أكد على أن موقف الكويت وأهلها تجاه ما يثار ضد العمل الخيري عبرت عنه كلمة ولي الأمر آنذاك بعد أحداث (١١ سبتمبر) وهي قوله: إننا لن نقبل بإقران العمل الخيري بالإرهاب، ونقول هذا لأصدقائنا قبل أشقائنا.

وقال العيسى: إننا في جمعية إحياء التراث الإسلامي قد لمسنا وعن قرب صدق هذه المعاني السامية التي أشار إليها الشيخ أحمد الفهد والتي كانت واقعاً ملموساً خلال ما شهدناه من أحداث خلال السنوات الماضية استهدفت تشويه العمل الخيري، ولقد كان الموقف الواضح والصلب للكويت حكومة وشعباً عاملاً أساسياً في درء تلك الشبه والافتراءات التي أرادت النيل من عملنا الخيري.

وإننا لنؤكد اعتزازنا الكامل بما أكده معالي الشيخ أحمد الفهد من هذه المعاني السامية بقوله: أن هذا ما سنستمر فيه ونعمل من خلاله ورؤوسنا مرفوعة،فهذا واجبنا الشرعي والإنساني ليس داخل الغرف، وإنما على الملأ وعلى رؤوس الأشهاد.

وفي ختام تصريحه قال الشيخ طارق العيسى - رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي: إن هذا الموقف ليس بغريب على الكويت ورجالاتها البارزين، وهو أمر يشهد لهم به تاريخ الكويت والذي ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالعمل الخيري منذ القدم.

وإننا لندعو وبهذا الصدد على أن يستمر الدعم والمساندة التي يتلقاها العمل الخيري الكويتي، وأن تسعى الجهات المسؤولة كافة للاستفادة مما يتمتع به وسط العمل الخيري من خبرة ليكون شريكاً في خطط التنمية والتطوير التي تشهدها البلاد لما فيه مصلحة الكويت في الداخل والخارج، ولإبراز الوجه المشرق لها في جميع أنحاء العالم.

إعداد: لجنة العلاقات العامة والإعلام

العمل الخيري في الكويت يشترك فيه الحكام والرعية، ويحظى بكل الرعاية والدعم من ولاة الأمر في هذا البلد.

لفتة إنسانية مسؤولة قوله: إننا لن نقبل بإقران العمل الخيري بالإرهاب، ونقول هذا لأصدقائنا قبل أشقائنا.

أننا في التراث لمسنا وعن قرب صدق هذه المعاني السامية التي أشار إليها الشيخ أحمد الفهد.

الموقف الواضح والصلب للكويت حكومةً وشعباً عاملاً أساسياً في درء تلك الشبه والافتراءات التي أرادت النيل من عملنا الخيري.

ندعو أن يستمر الدعم والمساندة التي يتلقاها العمل الخيري الكويتي.



الحكمة ضالة المؤمن (٦)

إنَّ مِمّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطاً أوْ يُلِمُّ

د. وليد خالد الربيع

في السُّنة المطهرة من الحكم البليغة والأمثال الحكيمة ما يعد مصدرا لكثير من المعاني النفيسة والمفاهيم الرفيعة، ومن ذلك قوله ﷺ: «إنَّ مِمّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطاً أوْ يُلِمُّ»، وقد عدّ ابن دريد وهو من علماء اللغة هذه العبارة من كلام النبي ﷺ من الكلام المفرد الوجيز الذي لم يسبق ﷺ إلى معناه، وكل من وقع شيء منه في كلامه فإنما أخذه منه.

وقبل الدخول في معنى الحديث ومقاصده لابد من بيان معاني ألفاظه:

الربيع: هو النهر الصغير، والحَبَطُ : انتفاخُ البطن، وهو أن تأكل الإبلُ الذُّرَقَ فتنتفخ بطونها إذا أكثرت منه يقال حبطت الدابة تحبط حبطا إذا أصابت مرعى طيبا فأمعنت في الأكل حتى تنتفخ فتموت، وقوله »أو يلم» والإلمام: النزول ، والإلمام: القرب، والمعنى يقتل أو يَقْرُبُ من القتل.

أما معنى الحديث فقد قال النووي:» ومعناه: أن نبات الربيع وخضره يقتل حبطا بالتخمة لكثرة الأكل، أو يقارب القتل إلا إذا اقتصر منه على اليسير الذي تدعو إليه الحاجة وتحصل به الكفاية المقتصدة فإنه لا يضر، وهكذا المال هو كنبات الربيع مستحسن تطلبه النفوس وتميل إليه، فمنهم من يستكثر منه ويستغرق فيه غير صارف له في وجوهه، فهذا يهلكه أو يقارب إهلاكه، ومنهم من يقتصد فيه فلا يأخذ إلا يسيرا،

وإن أخذ كثيرا فرقه في وجوهه كما تثلطه الدابة فهذا لا يضره.
فهذا الحديث قاله ﷺ في صفة الدنيا والحّث على قلة الأخذ منها، ولكي يفهم فهما شاملا لابد من الوقوف على سبب وروده، فقد روى الشيخان عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: «إني أخَافُ عليكم بعدي ما يُفْتَح عليكم من زَهْرة الدنيا وزينتها » فقال رجل : أوَ يأتِي الخيرُ بالشرّ يا رسول اللّه؟ فقال ﷺ : «إنَّهُ لا يأتي الخيرُ بالشر، وإن مما يُنْبِتُ الربيعُ ما يقتل حَبَطا أو يلم، إلا آكلة الْخَضِر فإنها أكلَتْ حتى إذا امْتَلأتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشّمْس فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ ثم رَتَعَتْ».
قال العلماء: وفي هذا الحديث مثلان: أحدهما: للمُفْرِط في جمع الدنيا وفي منعها من حقها، والآخر للمقتصد في أخْذها والانتفاع بها، فأمّا قولُه: «وإن مما ينبت الربيعُ ما يقتل حَبَطاً أو يُلِمُّ» فهو مثل المُفْرط الذي يأخذها بغير حق، وذلك أن الربيعَ يُنْبِتُ أحْرَار العُشْب فتستكثر منها الماشية حتى تنتفخَ بطونُها إذا جاوزَتْ حدّ الاحتمال، فتنشق أمعاؤها وتهلك، كذلك الذي يجمع الدنيا من غير حلّها ويمنع ذا الحق حقّه يهلك في الآخرة بدخوله النار.
وأما مَثَلُ المقتصد فقوله ﷺ: «إلا آكلة الْخَضِر» بما وصفها به، وذلك أن الْخَضِرَ ليست من أحرار البقول التي يُنْبتها الربيع، ولكنها من الْجَنْبَة التي ترعاها المواشي بعد هَيْج البقول، فضرب ﷺ آكلَةَ الخضِر من المواشي مثلاً لمن يقتصد في أخذ الدنيا وجَمْعها، ولا يَحْمله الحرصُ على أخذها بغير حقها، فهو ينجو من وَبَالها كما نَجَتْ آكلةُ الخضِر، ألا تراه قال ﷺ: «فإنها إذا أصابَتْ من الْخَضِر استقبلت عينَ الشمس فَثَلَطَتْ وبالت» أراد أنها إذا شبعت منها بَرَكَتْ مستقبلةَ الشمس تستمرىء بذلك ما أكَلَتْ وتجترُّ وتَثْلِط، فإذا ثَلَطته فقد زال عنها الْحَبَط، وإنما تَحْبَطُ الماشيةُ لأنها لا تثلِطُ ولا تبول، فهذا المثل يضرب في النهي عن الإفراط.
قال ابن حجر: «ويؤخذ منه أن الرزق ولو كثر فهو من جملة الخير، إنما يعرض له الشر بعارض البخل به عمن يستحقه، والإسراف في إنفاقه فيما لم يشرع، وأن كل شيء قضى الله أن يكون خيرا فلا يكون شرا وبالعكس، ولكن يخشى على من رزق الخير أن يعرض له في تصرفه فيه ما يجلب له الشر».
وفيه أن المكتسب للمال من غير حله لا يبارك له فيه لتشبيهه بالذي يأكل ولا يشبع، وفيه ذم الإسراف وكثرة الأكل والنهم فيه، وأن اكتساب المال من غير حله، وكذا إمساكه عن إخراج الحق منه سبب لمحقه فيصير غير مبارك كما قال تعالى: ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات﴾، وقال ﷺ:» إن هذا المال خضر حلو، فمن أخذه بحقه بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى « متفق عليه.

أوضاع تحت المجهر!

.. وهكذا ضاعت السودان!!

وليد إبراهيم الأحمد

عنوان يستحق أن يكون عنوانا للأوضاع السياسية المتردية في السودان بعد أن طار الجنوب باستفتاء عابر أرادته الكنائس فتحركت من أجله الولايات المتحدة ومعها أوروبا من أجل حياة أفضل وللسودانيين وتطبيقا لمبدأ كرامة الإنسان في الحياة الكريمة وفي حق تقرير مصيره!!
بدأت الحكاية بأحداث دارفور وأعمال الشغب الأهلية الدامية التي ألصقت بحكومة الرئيس السوداني عمر البشير الذي كان ينادي بالتمسك بأراضيه وعدم التنازل عن شبر واحد منها، ومن ثم وبعد الضغط الأوروبي ونوم العرب والمسلمين (في العسل) أضحى (مكسور الجناح)، فانتهت بالتلويح ببشارات النصر ورفع شعارات (الوحدة) التي هي الأخرى تحولت قبل يوم الاستفتاء للتعايش السلمي!
نعم، أمريكا عزلت الجنوب سياسيا عن الشمال، وإن لم تعلن ذلك رسميا بعد، فهي تنتظر إعلان نتيجة الاستفتاء في الأسبوع الأول من الشهر المقبل..
لكنها لم تعلن الانفصال عن (شفط) الذهب الأسود، ولا عن وجوب دعم حكومة السودان للجنوب اقتصاديا !!
كما أنها لن تعزل نفسها - أي امريكا - عن (بلع) نفط (أبيي) التي يبلغ إنتاجها ٢٠٪ من نفط السودان !!
السيء الآخر في الأجواء الملبدة بالغيوم المظلمة في القارة السوداء الذي نترقبه دخول اليهود والإسرائيليين بجواسيسهم وعتادهم لديار العرب والمسلمين علانية من أجل اخراج البشير من قائمة الإرهابيين المطلوبين للعدالة !!
العملية أصبحت الآن أوسع وأكبر وأجدى من مخطط يهود الفلاشا (طيب الذكر) !!

على الطاير

كنا نظن أن الرئيس (الأسمراني) أوباما سيدير دفة التاريخ الأمريكي تجاه إنصاف المسلمين والعرب، ولكن أكد اللوبي الصهيوني بقيادة إسرائيل ثباته على تثبيت مسار الرئاسة وهويتها !
باختصار، لا تنتظروا من سيكون الرئيس المقبل!
ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com

وقفات فقهية (٧)

تعريف التوحيد وأركانه (١)



د. حسين بن محمد بن عبدالله آل الشيخ

يقول الله تعالى: ﴿هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين﴾ (غافر: ٦٥).
فأعظم ما أمر الله به التوحيد، وهو توحيد الله وحده بعبادته ودعائه، لا شريك له، قولا وعملا واعتقادا ﴿قل هو الله أحد﴾ ويصمد إليه في جميع أمره ﴿الله الصمد﴾، فهو ﴿لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾، ويكون ذلك بما أحبه الله ورضيه، وأمر به، شرعه لرسله.

فالتوحيد هو رأس كل حكمة وملاكها، وأعظم ما نهى الله عنه الشرك، هو أن يتخذ مع الله معبودا أو دعوة غير الله معه، ومن أجل ذلك خلق الله الخلق: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات: ٥٦)، فمن صرف شيئا من العبادة لغير الله فهو مشرك كافر، ولهذا بعث الله الرسل: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾ (النحل: ٣٦)، فالشرك ذنب عظيم، لا يغفره الله إلا بالتوبة منه، يقول الله تعالى: ﴿إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما﴾ (الفرقان: ٧٠)، فالتوحيد أمره عظيم، فقد أقام رسول اللهﷺ في مكة ثلاثة عشر عاما من أعوام الرسالة يدعو الناس إلى التوحيد ويعلمهم إياه، وعشرة أعوام في المدينة لتثبيت التوحيد من خلال فرضية بقية الشريعة لعظم مكانة التوحيد.

تنبيه: كثيرا ما يرد في الكتب قولهم أقسام التوحيد، ويبدو لي لو قيل أركان التوحيد، لكان أقرب للمراد؛ لأن الأقسام تختار منها المناسب وتدع الأخرى مثال اختيار الماء الطهور للوضوء من أقسام المياه، أما الأركان فيجب أن تأخذ بها جميعا ليكمل الدين ويتم، مثل أركان الإسلام وأركان الإيمان، كذا أركان التوحيد. والله أعلم.

فأركان التوحيد ثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات، وتوحيد الألوهية.

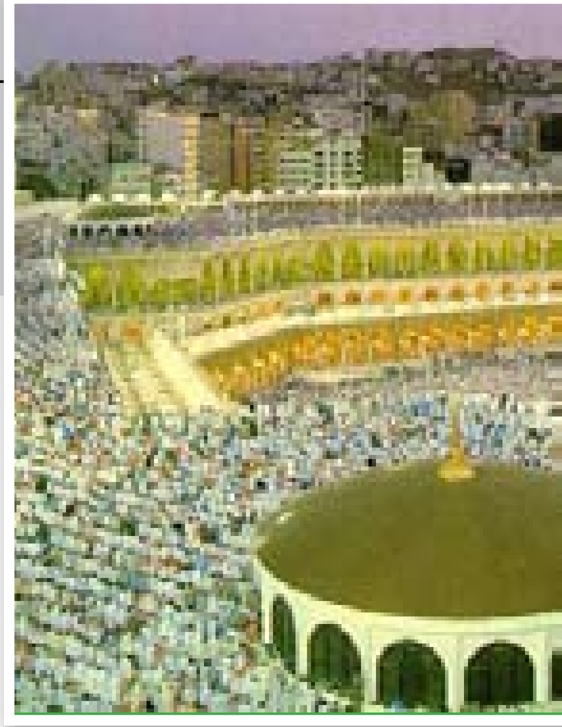
الركن الأول: توحيد الربوبية وهو توحيد الله بأفعاله:

أولاً: توحيد الربوبية هو الإيمان بأن الله خالق كل شيء: ﴿ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء: فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل﴾ (الأنعام: ١٠٢)، وله الأمر: ﴿ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين﴾ (الأعراف: ٥٤)، وله الملك: ﴿ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير﴾ (فاطر: ١٣)، وهو الرزاق: ﴿يا أيها الناس أذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون﴾ (فاطر: ٣).

ثانياً: توحيد الربوبية فطرة، فطر الله الخلق عليها، أقر ذلك المشركون ولم يعارضوا رسول اللهﷺ فيه، يقول الله تعالى: ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون﴾ (الزمر: ٣٨).

وفي الصحيحين عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال النبيﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»، الحديث فمن الفطرة الإيمان بالخالق، أما الشرك فهو أمر طارئ.

ثالثاً: لم ينكر توحيد الربوبية أحد إلا من كابر من المعاندين وأشهرهم فرعون ﴿فقال أنا ربكم الأعلى﴾ (النازعات: ٢٤)، ولم يكن مقتنعا بقوله، فأخبره موسى بقول الله تعالى: ﴿قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر وإني لأظنك يا فرعون مثبورا﴾ (الإسراء: ١٠٢)، وقال الله تعالى عن آل فرعون: ﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين﴾ (النمل: ١٤)، وممن أنكر ذلك الدهريون الملاحدة وفي حقيقة الأمر سموا الله بغير اسمه مخالفة



توحيد الأسماء والصفات هو توحيد الله بالإيمان بأسماؤه وصفاته ودعائه بها، وتنزيه الله عن أن يشبه صفاته شيء من صفات خلقه ووجوب الإيمان بما وصف الله

لفطرهم، فقالوا بحكمة الطبيعة وأنها تخلق.. إلخ، ويشهد لهذا ما ثبت في صحيح مسلم قال رسول اللهﷺ عن ربه: «وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا»(١)، وكذا يقول كثير من مثقفي الهندوس والبوذية وغيرهم من الوثنيين فيما يعبدون من دون الله بأنهم لا يعتقدون أن تلك المعبودات تخلق أو ترزق بدليل ما ينسب عن نهرو زعيم الهند قوله: لقد بدأنا نستورد آلهتنا من اليابان، وهذا ما يعانيه كثير من الدعاة إلى الله مع المخالفين بقولهم إنهم لا يعتقدون أن الأولياء وأصحاب الأضرحة يخلقون أو يرزقون، فلم يدعونهم؟ وصدق الله: ﴿كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾ (البقرة: ١١٣)، فهم فريقان:

١ - فريق اتبع الآباء عن جهل، وقد سأل أمثالهم نبي الله إبراهيم عليه السلام: ﴿إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون﴾ (الأنبياء: ٥٢)، وكانت صورا للصالحين فأجابوه: ﴿قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين﴾، فأعلمهم: ﴿قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين﴾، فاستفسروا منه: ﴿قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين﴾، فأكد لهم: ﴿قال بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلك من الشاهدين﴾ (٥٢ - ٥٦).

٢ - وفريق زعم جلب المنفعة ومنع الضرر، فالكل جانب الصواب، والكل نسي الله، يقول الله تعالى: ﴿قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون﴾ (الزمر: ٣٨)، والله تعالى يقول: ﴿قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون﴾ (الأنعام: ٤٠ - ٤١).

رابعاً: توحيد الربوبية لا يكفي وحده في دين الإسلام إلا بتحقيق معنى لا إله إلا الله نفيا وإثباتا، يقول الله تعالى: ﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون، وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون﴾ (الزخرف ٨٧ - ٨٨)، رغم إقرارهم بأن الله خلقهم لم يقبل منهم بدليل: ﴿وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون﴾ (الزخرف: ٨٨)، لعدم توحيدهم لله، فالإيمان هو ما وافق قوله تعالى: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ (الأنعام: ٨٢)، وفسر رسول اللهﷺ الظلم هنا بالشرك لقوله تعالى: ﴿وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم﴾ (لقمان: ١٣).

الركن الثاني: توحيد الأسماء والصفات

أولاً: توحيد الأسماء والصفات هو توحيد الله بالإيمان بأسمائه وصفاته ودعائه بها، يقول الله تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون﴾ (الأعراف: ١٨٠).

ثانياً: تنزيه الله جل وعلا عن أن يشبه صفاته شيء من صفات خلقه، يقول الله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ (الشورى: ١١)، ويقول الله تعالى: ﴿ولم يكن له كفوا أحد﴾.

ثالثاً: قطع الطمع في إدراك كيفية صفات الله لقوله تعالى: ﴿ولا يحيطون به علما﴾ (طه: ١١٠).

رابعاً: وجوب الإيمان بما وصف الله تعالى به نفسه، فلا أحد أعلم بالله من الله، يقول الله تعالى: ﴿قل أأنتم أعلم أم الله﴾ (البقرة: ١٤٠)، وكذا بما وصفه به رسول اللهﷺ، فلا يصف الله بعد الله أحد أعلم من رسول اللهﷺ، يقول الله تعالى: ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ (النجم: ٣ - ٤).

خامساً: أنزل الله كتابه: ﴿قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون﴾ (الزمر: ٢٨)، وكتابه: ﴿كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون﴾ (فصلت: ٣)، فهذا القرآن أنزله الله (عربيا) و(عربي مبين) و(غير ذي عوج) من أجل ﴿لعلهم يتقون﴾.

أكد الشيخ زكريا حسيني المعالج بالطب الشعبي أن حبة البركة أوسع من أن تستعمل على وجه واحد وكيفية واحدة، مشيرا إلى أن الدراسات الحديثة أثبتت أن الحبة السوداء تنشط جهاز المناعة في جسم الإنسان.

وقال إن الحبة السوداء تعمل على توقف نمو الجراثيم، وتسكن آلام الأسنان، وتفيد في حالات المغص المعوي.

وبيّن أن حبة البركة تعالج تساقط الشعر والصداع وآلام الأذن والحنجرة وإذابة الكوليسترول في الدم.



الشيخ زكريا حسيني المعالج بالطب الشعبي:

أثبتت الدراسات الحديثة أن الحبة السوداء تنشّط جهاز المناعة في جسم الإنسان

■ **في البداية هل ثبت حديث صحيح في التداوي بالحبة السوداء؟**

● ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «في الحَبّةِ السَوْدَاءِ شِفَاءٌ من كل دَاءٍ إلاّ السّام». وهذا لفظ الإمام البخاري. ولفظ مسلم: «إن في الحبة السوداء شفاء». وفي رواية أحمد في المسند: «عليكم بهذه الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء».

وقد ورد نحو هذا مرفوعا عن بريدة وابن عمر وعائشة رضي الله عنهم أجمعين.

■ **ما الحبة السوداء تحديداً؟**

● فسّر غير واحد من أهل العلم في القديم الحبة السوداء بالشونيز، وقال بعضهم الخردل، والحق أن يقال كما قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله تعالى-: وتفسير الحبة السوداء بالشونيز لشهرة الشونيز عندهم إذ ذاك، وأما الآن فالأمر بالعكس، والحبة السوداء أشهر عند أهل هذا العصر من الشونيز بكثير، وتفسيرها بالشونيز هو الأكثر والأشهر.

■ **هل هناك كيفية معينة للاستفادة من «الحبة السوداء»؟**

● الحبة السوداء أوسع من أن تستعمل على وجه واحد، وكيفية واحدة، بل تستعمل مفردة أي وحدها بلا إضافة، ومركبة بإضافتها إلى غيرها من المواد، ومسحوقة، وقد تستعمل أكلا، وشربا، وضمادا، وغير ذلك.

■ **ما الأسباب التي تجعل من الحبة السوداء دواء علاجيا له هذه الأهمية؟**

● الزيت الطيار الموجود في الحبة السوداء يحتوي على مادة (النيجلون) وهي مضادة للهستامين، ومنها يظهر فائدة الحبة السوداء في علاج الربو بتوسيع الشعب، وفي علاج ارتفاع ضغط الدم بتوسيع الأوعية الدموية، وفي علاج بعض الأمراض الهضمية بإزالة التشنجات المعدية والمعوية.

• وتحتوي الحبة السوداء على مواد لها صفة الصادات؛ توقف نمو الجراثيم، ولا تسمح بالنمو في وسط غذائي يحتوي على الحبة السوداء.

• استخلص من الحبة السوداء صبغة لها خواص مسكنة ومنومة لطيفة، ومن هنا ظهرت فائدة الحبة السوداء بوصفها دواءً مسكناً ولاسيما في تسكين آلام الأسنان بالغرغرة، وفائدتها بوصفها منوماً خفيفاً يمكن استخدامه للأطفال.

• وتحتوي الحبة السوداء على زيت إيتيري

الطب النبوي ليس من اختراع أحد.. إنما سجله من سجل أحاديث الإيمان والإسلام

الأمراض التي تعالجها حبة البركة كثيرة جداً وكيفية استعمالها موجودة في الكتب الخاصة بالأعشاب

يجعلها تفيد في حالات المغص المعوي لطرد للغازات.

• وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الحبة السوداء تنشط جهاز المناعة في جسم الإنسان بزيادة نسبة التائيات المناعية مقارنة مع التائيات المثبطة، ومن هنا كانت فائدة الحبة السوداء في مكافحة الأمراض عموماً، والأمراض الفيروسية خصوصاً.

■ ما الأمراض التي يمكن أن يستفاد من حبة البركة في علاجها؟

● الأمراض التي تعالجها حبة البركة (الحبة السوداء) كثيرة جداً، ومن ذلك: تساقط الشعر، والصداع وآلام الأذن، ولأمراض النساء والولادة، والأسنان وآلام اللوز والحنجرة، وحب الشباب، والأمراض الجلدية، ومرض السكر وارتفاع ضغط الدم، وإذابة الكوليسترول في الدم، والالتهابات الكلوية، وتفتيت الحصوة وطردها، وعسر التبول، ومنع التبول اللاإرادي، والاستسقاء، والتهابات الكبد، والضعف الجنسي، والضعف العام، والتنشيط الذهني وسرعة الحفظ، وغيرها من الأمراض التي نسأل الله تعالى أن يمن بالشفاء على المسلمين منها.هذا، وكيفية استعمال الحبة السوداء موجودة في الكتب الخاصة بالأعشاب، والله تعالى هو الشافي.

■ كيف نفهم قوله ﷺ: « شِفَاءٌ من كل دَاءٍ إلاّ السّام »؟

● اختلف أهل العلم فيما إذا كان هذا اللفظ عام أُريد به العموم، أو أنه من العموم اللفظي الذي أريد به الخصوص، والحق أن حمل هذا الحديث على العموم أولى من حمله على الخصوص، لأن استثناء النبي ﷺ للموت في قوله: «إلا السّام» يدل على إرادة العموم، وهذا من فضل الله تعالى على عباده، وقد ذكر العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في زاد المعاد – الجزء الرابع– الحبة السوداء والحديث الوارد فيها، وعدد منافعها وكيفيات استعمالها.

■ ماذا تقولون لمن ينكر أحاديث الطب النبوي من الناس عموماً، ومن أهل الطب خصوصاً؟

● هناك من المسلمين من لا تزال عقولهم – التي يعبدونها – من دون الله تملي عليهم أن كل قديم إنما هو خرافة وجري وراء الخرافة، بل لا يستحي من وصف ما جاء عن النبي ﷺ بالقذارة.

إن الخلط بين ما ثبت عن رسول الهدى ﷺ وبين الأباطيل التي أحدثها الجهلة والمبتدعة من التبرك بالقبور وأصحابها وترابها، وزيت القنديل، هذا الخلط دليل على قلة العلم وعدم المعرفة، كما أن الخلط بين ما ثبت عن النبي ﷺ وبين ما يدعيه من يتخصص في المعالجة بالأعشاب، هذا الخلط أيضا دليل على البعد عن معرفة الصحيح من السقيم ومعرفة الحق من الباطل، وكون بعض الناس يوهم أنه يعالج بالطب النبوي ويفتح عيادة للنصب وينسب هذا للطب النبوي، لا يعيب الطب النبوي ولا يلغيه من قاموس الطب، بل الإعجاز العلمي في الطب النبوي يقوم به باحثون في الطب الحديث ويستخرجون منه المواد العلمية والمواد الفعالة.

الناس يلجؤون إلى الطب القديم فيما لم يجدوا له علاجا عند الأطباء المحدثين أو تعجزهم النفقات لإجراء جراحة

ولقد اعترف من يعيب الطب النبوي ويصفه بأنه من اختراع النصابين المحدثين، بأن بعض الأطباء المعاصرين حولوا مهنة الطب إلى نصب لابتزاز أموال الناس.

والطب النبوي ليس من اختراع أحد، إنما سجله من سجل أحاديث الإيمان والإسلام والطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والنكاح والطلاق، والمعاملات، باسم الطب في دواوين السنة، وليس مهنة يمتهنها النّصابون، أما النصابون فإنهم في كل واد يهيمون، منهم الأطباء الذين يأكلون أموال الناس بالباطل، ومنهم المهندسون والمحامون والمدرسون والمحاسبون والصناع والتجار وفي كل مهنة تجدهم يا من تشفق على الأمة من النصب فتنكر ما ثبت عن النبي ﷺ، وهل أنكر أحد ما وصل إليه الطب الحديث؟ وهل قارن أحد بين طب رسول الله ﷺ وطب غيره، إن الناس يلجؤون إلى الطب القديم فيما لم يجدوا له علاجا عند الأطباء المحدثين، أو تعجزهم النفقات لإجراء جراحة عند الأطباء المحدثين، وهل طلب أحد إغلاق المستشفيات والصيدليات وشركات الأدوية ليحل محلها التداوي بالأعشاب؟! إن هذا لشيء عجاب!! إن شركات الأدوية تنتج الآن مجموعة من العلاجات النباتية والعشبية وتفخر الشركة بأن تكتب على منتجها أنه نبات طبيعي، وتفخر بأن تعلن أن منتجاتها من الأعشاب الطبية!!.

فمتى يفيق قومنا ويستيقظون؟ الظاهر أنهم لن يستيقظوا إلا إذا جاءتهم التعليمات من أوروبا أو أمريكا بتغيير ما هم عليه، ويومئذ يسمونه طبا حديثا ويلهثون وراءه لأنه جاءهم من الغرب.

يا من تدعي الإصلاح!! اتق الله تعالى في نفسك ولا تخلط الأمور بعضها ببعض، فإن التخلف جاءنا من ترك ديننا وجهلنا به، والدليل على ذلك أن السابقين من المسلمين لمّا تمسكوا بدينهم وعرفوه حق المعرفة سادوا الدنيا وعلّموا أهل الأرض وكانوا أساتذة العالم، فلما تركوا الدين وعملوا بالبدع والخرافات أصابنا ما أصابنا. فحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ونسأل الله الهداية للجميع.

أثر أمهات المؤمنين في خدمة السنة وعلومها (٤)

د. خالد محمد الحافظ العلمي



تمثل المنهج الذي سلكته أمهات المؤمنين - رضوان الله تعالى عنهن - في خدمة السنة وعلومها في الآتي:

١- تلقي السنة والحرص على تعلمها منه ﷺ.

٢- كن خير وسيط في نقل بعض أحكامها بينه ﷺ وبين السائلات من المؤمنات.

٣- الحث على تعلم السنة والترغيب في ذلك.

٤- القيام بواجب تبليغ السنة للناس في حياته وبعد وفاته ﷺ.

٥- العناية بصحة نقل الرواية وضبطها.

٦- الاستدراك على بعض الصحابة في تصحيح بعض الأحكام والاستنباطات من السنة المطهرة.

٧- القيام بواجب النصح والإرشاد والتذكير بالسنة لبعض الخلفاء والولاة على أمور المسلمين.

هذا ويتضح الحديث عن منهجهن - رضوان الله تعالى عنهن - في خدمة السنة وعلومها من خلال مباحث هذا الفصل.

سؤالهن النبي ﷺ وسؤال الناس لهن في السنة

أولا: أسئلة أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- للنبي ﷺ في السنة:

لقد كثرت عناية أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- بالسنة إلى حد فاقت فيه كثيرا من الصحابة - رضوان الله عليهم - والمتتبع لذلك الميراث الذي ورثته - رضي الله عنها - لا يكاد يحيط بكل رواياتها التي أفردها بعض المصنفين بكتب خاصة بها لعظم النفع الذي حصل للأمة من كثرتها وإتقانها - رضي الله عنها - في نقلها للسنة المطهرة.

لذلك سيكون جل الاهتمام منصبا على بعض تلك المرويات الواردة عنها - رضي الله عنها -، والتي أتت على طريقة سؤالها للنبي ﷺ، وإجابة النبي ﷺ لها، معتمدا في ذلك على الصحيح الثابت. مما ورد في صحيحي البخاري ومسلم ليكون أنموذجا حيا ودليلا واضحا على سعة علم أم المؤمنين - رضي الله عنها.

ويكفي في ذلك العدد الذي بلغته رواياتها - رضي الله عنها - التي وصلت إلى (٢٢١٠) أحاديث. اتفق البخاري ومسلم على مائة وأربعة وسبعين حديثا، وانفرد البخاري بأربعة وخمسين، وانفرد مسلم بتسعة وستين.

ومن هذه الروايات الكثيرة أقتطف منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «قال رسول الله ﷺ: البكر تستأذن، قلت: إن البكر تستحي، قال: إذنها صماتها».

لقد اتضح من خلال سؤال أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- أمر مهم كثير التردد والوقوع، ألا وهو ضرورة أخذ الإذن من البكر في النكاح والصورة التي يعرف بها إذن البكر دون الثيب.

والذي يستخلص مما سبق هو ضرورة استئذان البكر عند إرادة تزويجها تطبيقا لخاطرها. وأقل ما في ذلك هو الاستحباب، ومن أوصله إلى حد الوجوب فلا مأخذ عليه، نظرا للأمر الوارد في الحديث، ولتعلق تحقق النكاح به.. والله أعلم.

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: استأذن علي أفلح فلم آذن له، فقال: أتحتجبين مني وأنا عمك؟ فقلت وكيف ذلك؟ فقال: أرضعتك امرأة أخي بلبن أخي، فقالت: سألت عن ذلك رسول الله فقال: «صدق أفلح، ائذني له».

وهذا الحديث من أقوى الأدلة عند الجمهور الذين قالوا إن لبن الفحل يحرم فتنتشر الحرمة لمن ارتضع الصغير بلبنه، وفيه خلاف قديم حُكي عن ابن عمر وابن الزبير ورافع بن خديج وزينب بنت أم سلمة وغيرهم، وعن ابن سيرين: نبئت أن ناسا من أهل المدينة اختلفوا فيه. وعن زينب بنت



أبي سلمة أنها سألت والصحابة متوافرون وأمهات المؤمنين فقالوا: الرضاعة من قبل الرجل لا تحرم شيئا، وقال به من الفقهاء ربيعة الرأي وإبراهيم بن علية وداود وأتباعه. وحجتهم في ذلك قوله تعالى: ﴿وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم﴾ ولم يذكر العمة ولا البنت كما ذكرهما في النسب. وأجيبوا بأن تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي الحكم عما عداه، ولا سيما وقد جاءت الأحاديث الصحيحة، واحتج بعضهم من حيث النظر بأن اللبن لا ينفصل من الرجل وإنما ينفصل من المرأة فكيف تنشر الحرمة إلى الرجل؟ والجواب: أنه قياس في مقابلة النص فلا يلتفت إليه. وذهب الجمهور من الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار كالأوزاعي في أهل الشام والثوري وأبي حنيفة وصاحبيه في أهل الكوفة وابن جريج في أهل مكة ومالك في أهل المدينة والشافعي وأحمد وإسحق وأبي ثور وأتباعهم إلى أن لبن الفحل يحرم وحجتهم هذا الحديث الصحيح.

ومن الأحاديث الواردة في سؤال أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- للنبي ﷺ في السنة في موضوع الرضاع كذلك، ما ورد عن عائشة -رضي الله عنها-: «أن رسول الله ﷺ كان عندها، وأنها سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة، قالت عائشة: فقلت يا رسول الله: هذا رجل يستأذن في بيتك، فقال رسول الله ﷺ: أراه فلانا (لعم حفصة من الرضاعة) فقالت عائشة: يا رسول الله، لو كان فلان حيا (لعمها من الرضاعة) دخل عليّ؟ قال رسول الله ﷺ: نعم، إن الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة».

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «أتتها بريرة تسألها في كتابتها، فقالت: إن شئت أعطيت أهلك ويكون الولاء لي، وقال أهلها إن شئت أعطيتها ما بقي، وقال سفيان مرة: إن شئت أعتقتها ويكون الولاء لنا، فلما جاء رسول الله ﷺ ذكرته ذلك، فقال: ابتاعيها فاعتقيها، فإن الولاء لمن أعتق..».

وقد وقع في رواية الإمام مالك - رحمه الله - وغيره بلفظ: «ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ».

وهذا على سبيل الاستفسار للعلم بالشيء.

ومن أسئلة أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- للنبي ﷺ في السنة ما ورد أنها قالت: «استأذنت النبي ﷺ في الجهاد. فقال: جهادكن الحج».

والحديث يدل على رغبة أم المؤمنين -رضي الله عنها- في المسارعة إلى الخيرات حيث سألت عن هذا الباب العظيم وهو الجهاد في سبيل الله رغبة منها في تحصيل الأجر والثواب. وقد ورد هذا الحديث بروايات متعددة في السنن وغيرها.

فعن عائشة -رضي الله عنها- «قالت: «قلت: يا رسول الله، على النساء جهاد؟ قال: نعم، جهاد لا قتال فيه، الحج والعمرة». وفي لفظ آخر: «فسأله نساؤه عن الجهاد فقال: نعم الجهاد الحج».

وقد زعم البعض أن هذه الأحاديث تقتضي حرمة السفر عليهن لغير الحج. وهذا الحديث يرد عليهم لأنه دل على أن لهن جهادا غير الحج والحج أفضل منه..، والمعنى أن الجهاد ليس بواجب عليكن كما وجب على الرجال. ولم يرد بذلك تحريمه عليهن. فقد ثبت في حديث أم سلمة أنهن كن يخرجن فيداوين الجرحى، وفهمت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- ومن وافقها من هذا الترغيب في الحج، وإباحة تكريره لهن كما أبيح للرجال لتكرير الجهاد، وخص به عموم قوله ﷺ: «هذه ثم ظهور الحصر».

ومن أسئلة أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- للنبي ﷺ في السنة ما ورد أنها قالت: «سألت رسول الله ﷺ عن الالتفات في الصلاة؟ فقال: هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد».

قيل في معنى قوله ﷺ: (هو اختلاس) أي: اختطاف بسرعة.. وسمي اختلاسا تصويرا لقبح تلك الفعلة بالمختلس، لأن المصلي يقبل عليه الرب سبحانه وتعالى، والشيطان مرتصد له ينتظر فوات ذلك عليه، فإذا التفت اغتنم الشيطان الفرصة فسلبه تلك الحالة.

وهذا الحديث وغيره من الأحاديث الواردة في النهي عن الالتفات تدل على كراهة الالتفات في الصلاة وهو قول الأكثر والجمهور على أنها كراهة تنزيه ما لم يبلغ إلى حد استدبار القبلة.

ومن أسئلة أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- للنبي ﷺ في السنة ما ورد أنها قالت: «قلت يا رسول الله إن لي جارين، فإلى أيهما أهدي؟ قال: «إلى أقربهما منك بابا».

ومعنى قوله ﷺ: «أقربهما» أي أشدهما قربا. «والحكمة فيه أن الأقرب بابا يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغيرها فيتشوف له بخلاف الأبعد».

ومن أسئلة أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- للنبي ﷺ في السنة ما ورد أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول قبل أن يموت «سبحانك وبحمدك، أستغفرك وأتوب إليك»، قالت»: «قلت يا رسول الله! ما هذه الكلمات التي أراك أحدثتها تقولها؟ قال: «جُعلت لي علامة في أمتي إذا رأيتها ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ إلى آخر السورة».

وأما العلامة التي وردت في الحديث فقد جاءت موضحة في الحديث الآخر المروي عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كان رسول الله ﷺ يكثر من قول (سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه) قالت: فقتل: يا رسول الله أراك تكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه، فقال: خبرني ربي أني سأرى علامة في أمتي فإذا رأيتها أكثرت من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه، فقد رأيتها ﴿إذاجاء نصر الله والفتح -فتح مكة- ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد

ربح واستغفره إنه كان توابا﴾.
ومن أسئلة أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- للنبي ﷺ في السنة ما ورد أنها قالت: «قلت يا رسول الله، يصدر الناس بنسكين وأصدر بنسك واحد؟» قال: «انتظري فإذا تطهرت فاخرجي إلى التنعيم، فأهلي منه، ثم القينا عند كذا وكذا..» الحديث.
والحديث ورد بروايات متعددة في الصحيحين وغيرهما. وسؤال أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- للنبي ﷺ وإلحاحها بإفراد العمرة لها كصاحباتها من أمهات المؤمنين رغبة منها في الخير واستكثارا للعمل الصالح قد فتح بابا في العلم واجتهادا لدى العلماء - رحمهم الله - في أصل النسك الذي أهلت به أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- هذا ولقد فصل شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في هذه المسألة وأوردها في معرض الحديث عن العمرة عقب الحج لكثرة ما يفعله الناس في هذا الزمان، فقال -رحمه الله: «فأما العمرة عقيب الحج من مكة كما يفعله كثير من الناس اليوم: فهذا لم يعرف على عهد السلف. ولا نقل عن أحد عن النبي ﷺ، ولا عن أحد من الذين حجوا معه أنهم فعلوا ذلك، إلا عائشة - رضي الله عنها - لأنها كانت قدمت متمتعة فحاضت، فأمرها النبي ﷺ أن تحرم بالحج وتدع العمرة. فمذهب أحمد ومالك والشافعي أنها صارت قارنة، ولا يجب عليها قضاء تلك العمرة. لكن أحمد في إحدى الروايتين عنه جعل القضاء واجبا عليها لوجوب العمرة عنده في المشهور عنه. وكون عمرة القارن والعمرة من أدنى الحل لا يسقط وجوب العمرة عنده في إحدى الروايتين. ومذهب أبي حنيفة أن عائشة رفضت العمرة وأهلت بالحج فصارت مفردة، وعنده يجب عليها قضاء العمرة التي رفضتها. وبنى ذلك على أصله: في أن القارن يطوف طوافين، ويسعى سعيين، فلم يكن في القران لها فائدة.
وأما الجمهور فبنوه على أصولهم: في أن عمل القارن لا يزيد على عمل المفرد، قالوا: إن النبي ﷺ إنما أعمر عائشة -رضي الله عنها- تطييبا لنفسها، لأنها قالت: «يذهب أصحابي بحجة وعمرة، وأذهب أنا بحجة»، فقال النبي: «يسعك طوافك بحجك وعمرتك» وفي رواية أهل السنن: «طوافك بالبيت وبين الصفا والمروة يكفيك لحجك وعمرتك» فلما ألحت أعمرها تطييبا لنفسها».
ومن أسئلة أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- للنبي ﷺ في السنة ما روته: «أن رسول الله ﷺ قال: ألم تري أن قومك حين بنوا الكعبة، اقتصروا عن قواعد إبراهيم؟ قالت: فقلت يا رسول الله أفلا تردها على قواعد إبراهيم؟ فقال رسول الله ﷺ لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت».
وهذا الحديث ورد بروايات عدة يفسر بعضها بعضا وبمجموعها تدل على رغبته ﷺ في إرساء قواعد البيت على قواعد إبراهيم الخليل -عليه السلام- وتركه لذلك تقديرا للمفسدة الأعظم منه وهي خوف فتنة بعض من أسلم قريبا.
ومعنى قوله ﷺ: «ألم تري» أي ألم تعرفي. ومعنى قوله: «اقتصروا عن قواعد إبراهيم» أي أن النفقة الطيبة التي أخرجوها قصرت بهم عن إتمامها على قواعد إبراهيم. ومعنى قوله «لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت» وفي رواية: «فأخاف أن تنكر قلوبهم» قيل: إن النفرة التي خشيها ﷺ أن ينسبوه إلى الانفراد بالفخر دونهم».
هذا ولقد استنبط النووي - رحمه الله - في شرحه للحديث فوائد وقواعد مهمة، منها: «إذا تعارضت المصالح أو تعارضت مصلحة ومفسدة وتعذر الجمع بين فعل المصلحة وترك المفسدة بُدئ بالأهم، لأن النبي ﷺ أخبر أن نقض الكعبة وردها إلى ما كانت عليه من قواعد إبراهيم ﷺ مصلحة، ولكن تعارضه مفسدة أعظم منه وهي خوف فتنة بعض من أسلم قريبا، وذلك لما كانوا يعتقدونه من فضل الكعبة فيرون تغييرها عظيما، فتركها ﷺ. ومنها فكر ولي الأمر في مصالح رعيته واجتنابه ما يخاف منه تولد ضرر عليهم في دين أو دنيا إلا بالأمور الشرعية كأخذ الزكاة وإقامة الحدود ونحو ذلك، ومنها تألف قلوب الرعية وحسن حياطتهم وألا ينفروا ولا يتعرض لما يخاف تنفيرهم بسببه ما لم يكن فيه ترك أمر شرعي كما سبق».
ومن أسئلة أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- للنبي ﷺ في السنة ما ورد: «أنها قالت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله! هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ فقال: لقد لقيت من



قومك، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال: إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال وسلم علي ثم قال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك، وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك، فما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، فقال رسول الله ﷺ بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا».
والحديث فيه من الدروس الدعوية والعظات والعبر الشيء الكثير فمنها على سبيل المثال لا الحصر:
١- عالمية الدعوة وأنها للناس كافة وليست قاصرة على أهل مكة دون غيرهم.
٢- التضحية بالنفس والنفيس في سبيل نشر دين الله في الأرض.
٣- بيان أصناف الناس ودرجات تفاوتهم في قبول الدعوة ورفضها، تمثل ذلك في موقف أهل



الطائف برفضهم وإغراء سفهائهم به ﷺ.
٤- اصطفاء الله لمن شاء من عباده، وكأن الرحلة إلى الطائف كانت لعداس وحده من البشر، ونفر من الجن الذين آمنوا واتبعوا كما ورد في سورة الأحقاف.
٥- نصرة الله عز وجل لرسوله ﷺ بإرسال ملك الجبال لاستئصال المكذبين.
٦- بيان بشريته ﷺ وأنه يناله ما ينال البشر من المصائب والمحن.
٧- بيان أن طريق الدعوة والجهاد ليس مفروشا بالورود والرياحين.
٨- شدة حزنه ﷺ على عدم قبول الدعوة؛ حيث لم يستفق إلا في قرن الثعالب.
٩- عدم اليأس في نشر الدعوة بعد عودته ﷺ من الطائف.
١٠- بيان شفقة أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- على النبي ﷺ لما رأت حاله يوم أحد.
وفي سؤال أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- للنبي ﷺ عن حاله وما لاقاه من المشركين، باب خير وعلم علمته الأمة لتعلم تفاصيل رحلته ﷺ إلى الطائف، وما عرض له من الأمور التي لا يطيقها إلا أولو العزم من الرسل. بل ولا يطيقها إلا إمام أولي العزم من الرسل عليه الصلاة والسلام.
ذلك لأنه تمكن من رقاب أعدائه جميعا بعذاب الاستئصال، ولكنه حلم وصبر واحتسب، وقال: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا.
ومن أسئلة أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- للنبي ﷺ في السنة ما جاء عن عروة «أن عائشة زوج النبي ﷺ حدثته، أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلا، قالت: فغرت عليه، فجاء فرأى ما أصنع، فقال: ما لك يا عائشة! أغرت؟ فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك؟ فقال رسول الله ﷺ: أقد جاءك شيطانك؟ قالت: يا رسول الله أو معي شيطان؟ قال: نعم، قلت: ومع كل إنسان؟ قال: نعم، قلت: ومعك يا رسول الله؟ قال: نعم، ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم».
والحديث يدل على محبة أم المؤمنين - رضي الله عنها - للنبي ﷺ وأنها لا ترضى أن تؤثر عليه أحدا، وفيه مداراته ﷺ لنسائه ومراعاة حالهن، وذلك حين لاحظ تغير حال أم المؤمنين عن الحال التي تركها عليها. حيث بادرها ﷺ بالسؤال عن حالها، ومع ما كانت عليه أم المؤمنين -رضي الله عنها- من حالة الغيرة الشديدة عليه ﷺ، فإنها أبت إلا أن تفيد الأمة بالأسئلة التي وجهتها للنبي ﷺ عن القرين الملازم لجميع الناس حتى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. وفي هذا يقول النووي - رحمه الله - عند شرحه للحديث: «وفي هذا الحديث إشارة إلى التحذير من فتنة القرين ووسوسته وإغوائه، فأعلمنا بأنه معنا لنحترز منه بحسب الإمكان».
ثم أورد رحمه الله مسألة مهمة جدا، تهم كل مسلم وأنها مثار شبهة لو لم يُتفطن لها. وهي مدى تأثره ﷺ بهذا القرين وهل هذا يؤدي إلى اللبس في الوحي الذي يبلغه لنا ﷺ، فقال رحمه الله: «... واعلم أن الأمة مجتمعة على عصمة النبي ﷺ من الشيطان في جسمه وخاطره ولسانه».
وهذا علاوة عما أجاب به ﷺ في نص الحديث، حيث قال ﷺ: «ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم».
ثانيا: ومن أسئلة أم المؤمنين حفصة - رضي الله عنها - للنبيﷺ في السنة:
عن حفصة بنت عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - أن النبيﷺ أمر أزواجه أن يحللن عام حجة الوداع، فقالت حفصة: فما يمنعك؟ قال: «لبدت رأسي وقلدت هديي فلست أحل حتى أنحر هديي».
وفي لفظ لمسلم: «أن حفصة زوج النبيﷺ قالت: يا رسول الله ما شأن الناس حلوا ولم تحل أنت من عمرتك؟ قال: «إني لبدت رأسي وقلدت هديي، فلا أحل حتى أنحر».
وهذا الحديث الذي رواه الشيخان ورد ضمن أحاديث أوردها كل من البخاري ومسلم - رحمهما الله - لبيان النسك الذي حج بهﷺ.
ثالثاً: أسئلة أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - للنبيﷺ في السنة:
١ - عن أم سلمة - رضي الله عنه - أن أم سليم قالت: يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق، فهل على المرأة الغسل إذا احتلمت؟ قال: «نعم، إذا رأت الماء» فضحكت أم سلمة، فقالت: تحتلم المرأة؟ فقال رسول اللهﷺ: «فبم يشبه الولد».
قيل في معنى قول أم سليم - رضي الله عنه - أن الله لا يستحيي من الحق، هذا تمهيد لبسط عذرها في ذكرها ما تستحيي النساء من ذكره، ومعناه أن سنة الله وشرعه أن لا يستحى من الحق.
ومعنى قولها: «احتلمت» الاحتلام افتعال من الحلم بضم المهملة وسكون اللام، وهو ما يراه النائم في نومه، والمراد به أمر خاص منه وهو الجماع. ومعنى قوله: «إذا رأت الماء» أي: المعنى بعد الاستيقاظ.
ومن الأحكام التي استنبطت من هذا الحديث: الدليل على وجوب الغسل بإنزال المرأة الماء، وفيه أن إنزال الماء في حالة النوم موجب للغسل، كإنزاله في حالة اليقظة، ومنها قولهﷺ: «إذا رأت الماء» يرد به على من يزعم أن ماء المرأة لا يبرز، وإنما يعرف إنزالها بشهوتها بقوله: «إذا رأت الماء».
وقال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - وفيه دليل على أن في النساء قابلية الاحتلام، وفيه دليل على وجوب الغسل على المرأة بالإنزال.

عكس عقارب الحياة

«عكس عقارب الساعة، مع عقارب الساعة».. هذا ما نسمعه دوما في مسارات الحياة، أما ما مر بذهني فهو قضية عقارب الحياة، فهل نحن نسير مع عقارب الحياة أم عكس عقارب الحياة؟!

لنطرح قضايا عديدة تمر بنا في كل تفاصيل حياتنا سواء بيننا وبين أنفسنا أم مع من حولنا.. لنبدأ:

بقلم: إيمان الطويل

أولا: عقولنا، وما أدراك ما العقول؟! هناك من يعلي من شأنها ويعمل على جعلها مرجعا له في كل أموره - وهنا مكمن الخطر- فما وافق عقله قبل به على الرحب والسعة، وما عجز عقله من أن يصدقه أو رفضه عقله تركه مع الاعتزاز وتعظيم سلام لعقله!

أما قضية تسليم العقول للغير ليضع فيها ما يريد، وكأن المسألة «سلم وإستلم» فهل العقول أصبحت تحمل بالأيدي ولم تعد مكانها في الرؤوس؟!

تساءلت أنا هذا السؤال مستنكرة، فردت علي من ساءها الوضع قائلة: «نعم هناك من يطلب من الآخرين أن يسلم له عقله ونفسه حتى يبنيه دون أن يعارض، تقول: لن أسلم عقلي بمجمله لمن يرسم ويخطط به كيف يشاء، قد أستفيد وأتطور ممن حولي بعد أن أضع مبادئهم كلها تحت المجهر، فلا ينتظر أحد مني طأطأة رأسي كما الإمعة، تقول: فأنا أحتكم لمنهج وشرعة.

أقول: لو كان العقل وحده قادرا على أن يوجه الإنسان الوجهة الحق، فلماذا عقول كفار قريش لم تفكر كيف يصنع الواحد منهم إلهه من تمر يظل يعبده ويسجد له وإن جاع أكله؟!

لماذا عقولهم لم تدلهم على التوحيد؟حتى جاء النذير فخلصهم من براثن الشرك والكفر إلى صفاء الوحدانية لله ونقاءها؟!

عكس عقارب الحياة لمن يفشل في النصح والإرشاد لغيره والدين النصيحة لكن وللأسف هناك من يخطئ في أسلوب النصح، فهذه تشتكي ممن تلبس ثوب الأم وهي ليست أما، فتقول: هي ليست أمي فلماذا تأخذ دور أمي بتوجيهي؟! سبحان الله الأم لا أحد على الحقيقة قادر على أن يأخذ محلها أبدا، فهي سلوى الروح ومهجة القلب ومكمن السر وحاملة الهم، فاطمئني، هي لك ناصحة ومحبة وداعية للخير، ومن الواجب أن نحسن التعامل بالنصح لقول الله تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ فلا يحق لأحد أن يؤذي الناس بالقول أو الفعل بالشدة والغلظة لقوله تعالى: ﴿ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾.

عكس عقارب الحياة لمن يصنف الناس بما يحملونه من أفكار أو منهج وينسى أو يتناسى أنه يتعامل مع إنسان يحمل أفكارا وخبرات وقد يمتلك إبداعات، نعم هناك من ينزعج لتلك التصنيفات كما كانت من تحدثني منزعجة فتقول: لماذا يصنف الناس بعضهم تصنيفات من مثل هذا سلفي وهذا من الإخوان وهذا ليبرالي وهذا علماني؟!!



نعم أتفق معك تماما، الناس يتانسون كل إنجازاتك وعطاءاتك إن كانت موجهة للخير، طبعا فلا يعدم الخير من أحد كما قال ابن القيم فكل إنسان لديه بذرة خير تحتاج إلى سقاء.

نعم تصنيف الناس أمر موجود شئنا أم أبينا وحتى من ليس له تصنيف نصنفه نحن بأنه لا ينتمي لأحد وليس له توجه، ونبدأ نضع عليه ألف علامة استفهام؛ لأننا سيصعب علينا أن نعرف كيف يفكر! وسيكون السؤال الأول إلى من ينتمي هذا الشخص؟ وحول هذا نحوم...

نعم قد ينسى الناس حتى أسماءنا، ويتذكرون نهجنا، وهذا واقع في الحياة، وقد حصل معي من يسميني سلفية من إحياء التراث، نعم إني لأفخر بتوجهي وفي الوقت نفسه أنا اسمي إيمان إنسانة أولاً وأخيراً، فهمت الرسالة التي أرادت أن توصلها لي من تعيش عكس عقارب الحياة في عالم مثالي، فقد كنت مثلها، وللتو أفقت من الحلم الذي دوما يراودني وأشكر أختي في الله العزيزة فهي من جعلتني أصحو من هذا الحلم؛ لأنه ليس له مكان في مجريات الأحداث التي نعيشها اليوم، الكل متهم حتى تثبت براءته. قراءنا الأفاضل وقارئاتنا الفضليات كل ما ذكرته اليوم من حوار دار بيني وبين ابنة العشرين عاما ريم، فهي مستاءة ممن يريد غسل الأدمغة وتفريغها ثم يحشونها بما يريدون، ومنزعجة جدا ممن لا يحسن النصح وينفر الناس، ومتضايقة من حشر الناس بالتصنيف، فكم مثل ريم يعيشون عكس عقارب الحياة، والحل الذي وافقتني عليه ريم وكل مسلم ومسلمة هو الرجوع للكتاب والسنة على فهم سلف الأمة.

«الداخلية» السعودية تسلم الإنتربول قائمة بـ٤٧ مطلوباً أمنياً

أعلنت وزارة الداخلية السعودية أن الجهات المختصة تمكنت من رصد ٤٧ مطلوبا للجهات الأمنية من السعوديين الموجودين في الخارج ممن توافرت الأدلة على أنهم يتبنون الفكر الضال، مشيرة إلى أنه تم تسليم قائمة بأسماء هؤلاء المطلوبين للشرطة الدولية (الإنتربول) لاستردادهم.

وقال الناطق باسم الوزارة في بيان نقلته وكالة الأنباء السعودية (واس) «مما من الله به على مجتمعنا السعودي المسلم إدراكه حقيقة الفكر الضال والأهداف التي يسعى إليها المفسدون في الأرض المحاربون لله ورسوله وقد حَرَم أرباب الفتنة والفساد من إيجاد موطئ قدم لهم على الأرض الطاهرة وقد كان لقوات الأمن شرف المواجهة التي ألجأتهم بفضل من الله إلى النزوح إلى حيث صور لهم فكرهم التكفيري المنحرف أنها مواقع للانطلاق للنيل من وطنهم وأهلهم ومقدرات أمتهم».

أضاف: «بعد أن اتضحت الرؤية لكل ذي لُب حيث استغل رموز الفتنة العاطفة الدينية لأبناء هذا البلد الأمين لتوظيفها لنهجهم الخائن وخدمة أعداء عقيدتنا السمحة وسنة نبينا محمدﷺ وبعد أن جعلوا من بعض أبناء الوطن بضاعة في أيدي سماسرة الفتنة يلقى بهم إما في غياهب المعتقلات أو حيث يلقون حتفهم في مناطق الصراع والفتنة.

وأشار الناطق إلى أن الجهات المختصة «تمكنت من التعرف على ما مجموعه ٤٧ مطلوباً للجهات الأمنية من السعوديين الموجودين في الخارج الذين يتبنون الفكر الضال وصور لهم خيالهم المريض تحين الفرص لتنفيذ أو المساعدة على اقتراف عمل إجرامي على أرض الوطن».

«الفقه الإسلامي»: لا يجوز تجسيد الأنبياء والصحابة في الدراما

أكد المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي مجددا تجريمه تمثيل الأنبياء والصحابة، وذلك في ضوء الجدل الدائر حاليا من جديد حول هذه المسألة الشائكة والعالقة منذ ٤ عقود حتى اليوم، وشدد المجمع في بيان أصدره قبل يومين على أن ما يقال من أن تمثيل الأنبياء عليهم السلام والصحابة الكرام فيه مصلحة للدعوة إلى الإسلام، وإظهار لمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب غير صحيح، مضيفا أنه لو فرض أن فيه مصلحة فإنها تعارضها مفسدة أعظم منها؛ ما قد يكون ذريعة لانتقاص الأنبياء والصحابة والحط من قدرهم.

وأوضح البيان أنه من القواعد المقررة في الشريعة الإسلامية أن المصلحة المتوهمة لا تعتبر، ومنها أيضا أن المصلحة إذا عارضتها مفسدة مساوية لها لا تعتبر؛ حيث إن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، فكيف إذا كانت المفسدة أعظم من المصلحة وأرجح كما هو الشأن في تمثيل الأنبياء والصحابة.

جمعية الحكمة اليمانية كرمت ١٣٢ حافظة لمركز الكسائي للقراءات

برعاية الأستاذ سالم أحمد الخنبشي محافظ محافظة حضرموت - رئيس المجلس المحلي بالمحافظة، والسيدة الفاضلة أم هاشم علوية الشاطري، أقام القطاع النسائي بجمعية الحكمة اليمانية الخيرية بحضرموت بالتعاون مع ثانوية حضرموت الأهلية عصر يوم الخميس الماضي ٦/١/٢٠١١م بقاعة المؤتمرات والمعارض برئاسة جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا حفلا نسائيا لتكريم ١٣٢ حافظة لكتاب الله تعالى للعام الماضي ٢٠١٠م.

والدفعة الثانية من الخريجات المجازات في قراءة حفص عن عاصم بمركز الإمام الكسائي لتلقي القراءات - قسم البنات، بالإضافة إلى الدفعة السابعة من الطالبات الخريجات من ثانوية حضرموت الأهلية وطالبات مركز ابن كثير العلمي بالمكلا.

وقد أفاد الأخ عدنان حسن بن عمرو المدير العام للإدارة التعليمية بجمعية الحكمة بأن هذا الحفل هو تقليد سنوي دأبت الجمعية على إقامته بالتعاون مع ثانوية حضرموت الأهلية للبنات، وهي تهدف من خلاله تكريم حافظات كتاب الله عز وجل التابعات لمدارس تحفيظ القرآن الكريم النسائية بالمحافظة تقديرا للجهود المبذولة في إتمام حفظ كتاب الله عز وجل وحثا لهن على الاستمرار وأخذ الإجازة في قراءة حفص عن عاصم من مركز الكسائي للبنات كذا تحفيز بقية الطالبات ليحذون الطريق نفسه، شاكرا في ختام تصريحه كل من ساهم في إخراج هذه الثمار الطيبة من مشرفات ومدرسات وإداريات ومتصدقين ومتصدقات.

الجدير بالذكر أنه يتبع للجمعية عدد (٤٨) مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم منتشرة في شتى عموم محافظة حضرموت، يدرس فيها أكثر من (٦٢٠٠) طالبة.

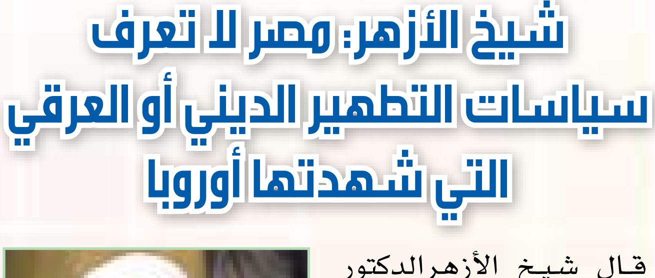
مفتي السعودية لـ «الأئمة»: تجنبوا النقد اللاذع في خطب الجمعة



دعا المفتي العام للمملكة، رئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، الأئمة والخطباء إلى تجنب النقد اللاذع في خطب الجمعة، والابتعاد عن العبارات الجارحة والمبالغة والتشهير بذكر أخطاء أناس بأعيانهم، مطالبا بأن تكون الخطب نصائح موجهة اقتداء بالنبي الكريم محمد ﷺ.

وبحسب جريدة «الوطن» السعودية، جاء ذلك في كتابه: «نصيحة للخطباء» الذي يعد الإصدار الرابع عشر ضمن سلسلة الكتب العلمية التي أصدرتها الإدارة العامة للعلاقات العامة والإعلام بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

وحذر آل الشيخ الخطباء من ذكر أسماء معينة، أو أشخاص معينين، مشيرا إلى أن الطريقة المثلى في تقويم السلوك وتهذيب الأخلاق تكمن في إيضاح الحق لا التصريح، فالخطيب يعالج القضايا علاجا شرعيا على منهاج الكتاب والسنة، مؤكدا أن الخطيب ليس سباباً، ولا شتّاماً، ولا مشهّراً، ولا شامتاً، ولا صاحب أقوال بذيئة، وينبغي ألا يرغب الخطيب في التفاف الغوغاء حوله لكونه . كما يزعمون . شجاعا وصريحا، وأوضح أن الشجاعة مطلوبة، وكذلك الصراحة، لكن الشجاعة الحقة هي أن يقول الحق الواضح ويدلل عليه، وأن يكون هدفه إصلاح الأخطاء لا التشهير بها، وتقليل الأخطاء لا تكثيرها.



شيخ الأزهر: مصر لا تعرف سياسات التطهير الديني أو العرقي التي شهدتها أوروبا



قال شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب: إن مصر لا تعرف سياسات التطهير الديني أو العرقي التي شهدتها أوروبا.

وأوضح الطيب خلال استقباله وفدا للكتلة البرلمانية المشتركة للديمقراطيين المسيحيين بالبرلمان الألماني أن المسلمين هم الذين احتضنوا اليهود عندما قامت الدولة المسيحية بإسبانيا بطرد المسلمين واليهود معا تحت شعار: (وطن واحد وشعب واحد ودين واحد)؛ مشيرا إلى أن الشرق الإسلامي اعتز دائما بأن يكون جامعا للمؤمنين من كافة الأديان.

وأشار الطيب إلى حرص مصر على أن يبقى الأقباط جزءا رئيسا من المجتمع يسهم في تقدمه ورخائه، لافتا إلى أن المسيحيين في مصر عاشوا آمنين مطمئنين لمدة ١٤ قرنا قبل أن توجد المنظمات الدولية وقبل أن تكون للدول الأوروبية قدرة على التدخل كما لم يمسهم سوء ولم يتعرضوا لأذى.

وأشاد الوفد الألماني خلال المقابلة بالدور المصري في إنجاح جهود محاربة الإرهاب وتحقيق السلام في الشرق الأوسط، موضحا أنه يزور مصر لإبداء التضامن مع المسيحيين المصريين والاطلاع على حالة الأقباط والأقليات المسيحية في مصر خاصة بعد الحادث الإجرامي الذي تعرضت له كنيسة القديسين بالإسكندرية ليلة رأس السنة الجديدة.

وتأتي زيارة الوفد الألماني إلى مصر حاليا في إطار مبادرة تقدمت بها الكتلة البرلمانية للأحزاب المسيحية في البرلمان الألماني بتبني قرار يدعو إلى حماية الحريات الدينية في جميع أنحاء العالم خاصة حماية المسيحيين.

متخصصون في الشأن التركي أكدوا لـ «الفرقان»:

العلاقات العربية التركية إلى أين؟

تحقيق: علاء الدين مصطفى

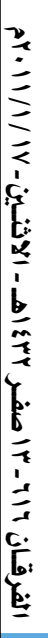
حينما تحدث رئيس وزراء الجمهورية التركية رجب طيب أردوغان عن العلاقات العربية - التركية ووصفها بأنها تمتد إلى مئات السنين وستبقى قوية على الرغم من تشويه التاريخ وزرع البغضاء بين المسلمين العرب والأتراك.في افتتاح مؤتمر العلاقات العربية التركية الذي أقيم في دولة الكويت تأثر الحضور بهذه الكلمة.

وقال إن المسلمين العرب والأتراك في العهد الجمهوري والعثماني كانوا يعيشون في بيئة واحدة، وذكر أنه كان في زيارة إلى إحدى المناطق التركية في ذكرى استشهاد ٩٠ ألفا من أهلنا فوجد لوحة مسطرة فيها أسماء المدن التي شاركت في المعركة آنذاك وهي الشام، وحلب، والبصرة، وبيروت، وطرابلس، ويافا والقدس؛ ما يعني أننا تشاركنا الشهادة في سبيل الله، موضحاً أن العلاقة بين العرب والأتراك شهدت ضعفاً في السنوات المائة الماضية بسبب السياسات التي مورست لإضعافها، ومن بينها تزوير التاريخ، ولذلك فتقويتها الآن ضرورة، موضحا العلاقة بأنها شراكة عربية - تركية من خلال إنشاء سوق حرة مشتركة ومنوها برفع التأشيرات بين تركيا وبعض البلدان العربية.

ودعا أبناء العالم الإسلامي قائلاً: «ولا تفرقوا ولا تقعوا في التفرقة ولا يتباعد بعضكم عن بعض، ونؤكد لكم أننا نريد أن نصل إلى شراكة مؤسسية موحدة». وهذا ما أكده نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية ووزير التنمية ووزير الإسكان الشيخ أحمد الفهد الصباح حينما قال إن كلمة رئيس مجلس وزراء جمهورية تركيا الصديقة حملت ثلاثة مفاهيم رئيسية هي النوايا الطيبة وحرارة المشاعر والحرص على العلاقات العربية - التركية.

وهناك سؤال يطرح نفسه: هل تستمر هذه العلاقة في حالة عودة العلاقات التركية - الإسرائيلية إلى سابق عهدها؟ وكيف يرى المتخصصون في الشأن التركي مستقبل هذه العلاقة؟ وهل ستتوج هذه العلاقة بزواج حقيقي وليس زواجا عرفيا سرعان ما ينفض؟

هذه الأسئلة وغيرها طرحناها على ضيوفنا في هذا التحقيق.







■ د.ربيع الحافظ


■ د. أكرم حجازي

■ د. جمال سلطان

الدكتور ربيع الحافظ: على المنظمات العربية والشعوب أن تعمل على إزاحة الوهم العثماني الذي يخيم على العقول والأفكار

الدكتور أكرم حجازي: الأتراك تأخروا كثيراً عن المنطقة العربية رغم أنهم خصّوها بالعمق الإستراتيجي

الدكتور صباح: العرب في حاجة ماسة إلى قوة لخلق توازنات إقليمية ولابديل لهم عن تركيا في إيجاد هذا التوازن

بداية التقينا بالدكتور ربيع الحافظ الأمين العام لمنتدى المفكرين ورئيس دائرة العلاقات العربية التركية في المنتدى الذي أشار إلى أن العلاقات العربية التركية في حالة زواج حقيقي لأنه يجمعهما علاقة تاريخية وقد مرت بها ظروف صعبة، ولكن أعتقد أن هذه المرة ستستمر وهذا واضح من خلال تمسك الطرفين والرغبة في إقامة علاقات متعددة تربطها الشريعة الواحدة والتاريخ والتقارب الفكري والروحي والعاطفي

النموذج التركي

وقال إن النموذج التركي مقرب للغرب وإذا دخل العرب والمسلمون ضمن هذا النموذج فهو نموذج مطمئن وغير مقلق، مشيرا إلى أن العلاقة في الوقت الراهن بدأت تخطو خطوات صحيحة وفي المسار الصحيح، وهذه المرة أسرع من المرات السابقة لأننا في عصر المعلوماتية والتواصل، فهي ككرة الثلج كلما مضى الوقت كبرت.

ودعا الحافظ المنظمات العربية والشعوب إلى إزاحة الوهم العثماني الذي يخيم على العقول والأفكار، فهذا مفهوم اجتماعي تكاملي سيملأ فراغا تعانيه الشعوب العربية مشيرا إلى أن الأتراك اليوم يلبسون ثوبا آخر، وهم ليس كالإيرانيين جل همهم الهيمنة على المنطقة ولكن همهم التكامل مع شعوب المنطقة.

دولة جديدة

ويرى الدكتور أكرم حجازي أكاديمي وأستاذ علم الاجتماع بالجامعات الأردنية أن هناك دولة جديدة ناهضة في العالم الإسلامي بخلاف مصر وماليزيا تتقدم في المنطقة.. والسؤال هنا ماذا يريدون من المنطقة العربية؟ نريد أن نبحث في الحدث نفسه حتى نطرح التساؤلات التي تعني الأمة، ولاشك أن الأتراك لديهم عناصر قوة امتلكوها ولم يسبق لهم امتلاكها من قبل، وهنا أشير إلى أن الماليزيون يمتلكون عناصر قوة وحاولوا دخول المنطقة بأية طريقة للعب دور قيادي في العالم الإسلامي ولكنهم لم ينجحوا لأن ليس لديهم امتداد تاريخي، وليس لديهم جوار جغرافي وليس بيننا وبينهم ثقافة سوى المشترك الديني، أما الأتراك فهم مختلفين، إذ يمتلكون عناصر القوة من عهد السلاجقة حتى هذه اللحظة.

وحول رؤيته بوصفه متخصصا في علم الاجتماع لهذه العلاقة قال حجازي: إن الأتراك تأخروا كثيرا عن المنطقة العربية رغم أنهم خصوها بالعمق الإستراتيجي، لكنهم تأخروا إعلاميا ولم يترجموا مؤلفات المنطقة حتى يتعرفوا عليها جيدا، لكنه يرى أن العلاقات التركية – العربية في تقدم، وهي لم تزل في مهدها، معربا عن أمله في أن تتوج هذه العلاقة بالزواج الشرعي وليس الكاثوليكي.

اما فيما يتعلق بالعلاقة التركية (الإسرائيلية) فهي قائمة بالفعل ولكن تأثرت منذ الحرب على غزة وهناك بعض الشوائب وهي شوائب نفسية وليست موضوعية وهناك عشرات الاتفاقيات مع إسرائيل ، وهناك علاقة تركيا مع حلف الأطلسي وهذا الحلف معروف عنه أنه وجد لحماية (إسرائيل) في المنطقة.

الأتراك والعرب

وسألنا الدكتور حجازي هذا السؤال: هل ستكون هذه العلاقة متينة وقوية أم هي مجرد علاقة اقتصادية وتبادل مصالح؟ أجاب: العلاقة بين الأتراك والعرب هي علاقة مصيرية مطروحة بالفعل، وما هذه المؤتمرات إلا عملية استكشاف لتعارف الجانبين على بعضهم في المجالات كافة، فهي ليست علاقة اقتصادية فقط؛ لأن معظم دول الخليج لها علاقات اقتصادية مع أوربا وأمريكا وباقي

البلدان العربية حتى مع تركيا نفسها فهناك علاقة اقتصادية قائمة بالفعل، فالقضية هنا أن العلاقات التركية العربية ستتعدى المصالح وسوف تصل إلى مرحلة النضج إن شاء الله لأن الأتراك أنفسهم جادون في هذه العلاقة، وأعرب عن أمله في أن تتعاون المجتمعات مع بعضها بعيدا عن الزعامات من الجانبين؛ لأن المجتمع المدني هو القوة الأساسية في الشعوب، علما بأن المؤسسات الرسمية هي التي وضعت البنية الأساسية لهذه العلاقة.

نعم للتقارب

بدوره أكد الدكتور صباح الموسوي الأحوازي المتخصص في الشأن الإيراني - التركي أن العلاقة التركية - العربية في أمس الاحتياج تقارب بعضهم لبعض، وإذا أرادت تركيا أن تكون فاعلة دوليا وتأخذ مكانتها دولة بوصفها صاحبة نفوذ عالمي فلن تتوافر لها هذه المميزات إلا بالتعاون والتقارب العربي لأن العرب هم محيطها الجغرافي والحضاري وبالتالي لا غنى عن العرب لترتقي تركيا في الساحة العالمية.

وقال إن العرب في حاجة الآن إلى قوة لخلق توازنات اقليمية والعرب لابديل لهم عن تركيا في إيجاد هذا التوازن. فالعلاقات التركية - العربية الآن كما نشاهدها في تحرك دائم نحو بعضهم، فهناك تحرك تركي نحو الدول العربية وهو تحرك واسع ويمر بطريقة متسارعة، وأيضا التحرك العربي نحو تركيا وما هذا المؤتمر الذي استضافته دولة الكويت إلا دليل على جدية هذه العلاقة والرغبة العربية الصادقة لإقامة علاقة وثيقة مع تركيا.

لا لقطع العلاقات

وأشار الموسوي إلى أنه ليس مطلوبا من تركيا أن تقطع العلاقات مع (إسرائيل)، لأن قطع العلاقة قد يضر بالدول العربية، لأن تركيا تسعى إلى أن تؤدي دورا فعالا في إقامة السلام في المنطقة العربية ، فلا يمكن أن يتم سلام مع الطرف (الإسرائيلي) بدون علاقة تركية معها ، فلا بد أن تكون لها علاقة بالطرفين حتى تستطيع أن تكون وسيط سلام بين العرب واسرائيل.



وناشد الموسوي الحكومات العربية أن تدعم المجتمع المدني في إقامة علاقة متينة مع القاعدة الثقافية والمجتمع المدني التركي والمفكرين والمثقفين ورجال الدين وألا تبقى العلاقات محصورة بين الأطراف السياسية وأن تنزل إلى القاعدة الشعبية.

فرق تسد

أما الجانب التركي الذي يمثله الدكتور جمال الدين كريم مسؤول العلاقات مع الدول العربية لمنظمة رجال الأعمال والمستقلين والصناعيين الأتراك قال: إن العلاقة التركية - العربية علاقات متينة ويربطنا شيء واحد وهو الدين مذكرا الشعوب بأن تركيا عاشت مع العرب ٤٠٠ سنة ثم افترقنا بسبب الحروب الأولى والثانية وحرب إسرائيل وتدوير النظام في تركيا، ولعب الاستعمار في مناهجنا الدراسية

الدكتور جمال الدين كريم: الاستعمار فرق بيننا ولا يمكن أن تعود العلاقة مع (اسرائيل) كسابق عهدها

وكتب التاريخ، كما يحب هو ففرق بيننا ثم نهج نظام (فرق تسد) وتبعثرت البلاد التي كانت تحت راية واحدة والتي كانت تمثل ٤٠ دولة وما لبث أن تفرقت إلى ٤٠ قطعة، وفي المقابل ذهب الأوروبيون إلى الاتحاد، فقد اتحدت الألمانيتان وهولندا مع إيطاليا وشكل النظام الأوروبي نظاما اقتصاديا موحدا والآن العالم أجمع يتحد لكننا مع الأسف نتفرق ونتجزأ مع إننا يربطنا رباط الدين والثقافة والتاريخ .

وقال إن السبب الرئيس لهذه الفرقة هو الاستعمار الذي جزأ المنطقة العربية إلى دويلات صغيرة ونشر الفتن بين الأتراك والعرب مع أننا إخوة في الدين وبعد ذلك دخلت الحروب والقوميات.

ونبه إلى أن هناك شيئا يدل على عمق العلاقات العربية، والرغبة الصادقة في احتضان هذه المنطقة منذ زمن بعيد، وهو السكة الحديدة التي أنشأها السلطان عبد الحميد الثاني وأنفق عليها من جيبه الخاص من اسطنبول حتى المدينة المنورة مرورا ببعض الدول العربية والتي مات فيها آلاف العمال من شدة حر الصحراء، أليس هذا دليلا صادقا على عمق العلاقة؟

وسألنا الدكتور جمال هذا السؤال:هناك من يتخوف من إعادة العلاقات مع إسرئيل إلى

لن نسمح لأحد بأن يستغل اسم الإرهاب لقتل العمل الخيري

كلمة نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية وزير الدولة لشؤون التنمية وزير الدولة لشؤون الإسكان الشيخ أحمد فهد الأحمد نالت إعجاب الجميع حيث تطرق فيها إلى أن الكويت ستظل دائما راعية لأعمال الخير ولن تسمح أبدا لاحد بأن يستغل الإرهاب أو عنوانه أو هويته لقتل العمل الخيري الكويتي أو منعه.

ووجه الشيخ أحمد ثلاث رسائل قال في إحداها: «سبق أن قال ولي الامر بعد أحداث ١١ سبتمبر ونقولها اليوم لن نسمح لأحد بأن يستغل اسم الإرهاب أو عنوانه أو هويته لقتل العمل الخيري الذي آمنا به كعقيدة ومبدأ وإنسانية». وأضاف: «نحن نرفض الإرهاب أو أي عمل خارج القانون الدولي لكن لن نسمح بأن يمس أحد عملنا الخيري أو يمنعه أو يشوهه، وسنسير به ونعمل من خلاله ورؤوسنا مرفوعة فهذا واجبنا الشرعي والإنساني».

وذكر أن الجائزة ستكرم كل عمل خيري يتم تقديمه «وفق منهجنا في الكويت الذي ينص على أن ما تجود به يمينك لا تعلم به يسرك»، معربا عن شكره وتقديره لكل من يقوم بالعمل الخيري سواء داخل بلاده أم خارجها. ووجه الشيخ أحمد الرسالة الثانية إلى الكويت «التي دأبت على عمل الخير منذ ٣ قرون مضت رغم شح مصادر التمويل في السابق؛ حيث كانت سباقة في العمل الخيري منذ نشأتها وتطورت تطورا إيجابيا بعد النفط وزادت إسهاماتها الخيرية رغم صغر مساحتها إلا أن لها شأنا كبيرا في العمل الخيري» مشيرا إلى أن هذا العمل ساعد في تحرير الكويت من الغزو وتأييد المجتمع الدولي لها.

ونحن بدورنا نشكر الشيخ أحمد الفهد لحبه ودعمة للعمل الخيري الكويتي متمنين له التوفيق والسداد في مسيرته الإصلاحية والتنموية

سابق عهدها فهل ستؤثر هذه العلاقة في حال عودتها على العلاقات التركية – العربية؟

أجاب: الشعب التركي لا يحب إسرائيل ولا اليهود عموما؛ لأنهم يقتلون الناس دون رحمة أو إنسانية، والشعب التركي شعب عاطفي بطبيعته فضلا عن أن الاتفاقيات التركية – الإسرائيلية ليس مسؤولا عنها النظام الحاكم الآن في تركيا، ولكن هي اتفاقيات قديمة موقعة لأسباب معينة، والنظام الحاكم الآن يحاول أن يقلصها لأبعد الحدود ولا يمكن أن تتخلص من اتفاقيات موقع عليها من قديم الزمان بسهولة، فهي اتفاقيات تحكمها علاقات دولية.

وأوضح أن الأتراك كان لديهم عدم فهم لقضية فلسطين ولكن بعد أن شاهدوا بأم أعينهم الظلم والقتل والجرائم التي ترتكبها إسرائيل في فلسطين وفي غزة وبعد أن شاهد العالم كله الحادث الأخير الذي راح ضحيته ٩ اتراك على متن الباخرة مرمرة والتي امتزجت فيه دماء الشهداء الأتراك بمياه فلسطين، فلا يمكن للشعب التركي ولا السلطة التركية أن تجدد هذه العلاقات مع إسرائيل، وتاريخ الأتراك يعطيهم عزة قوية وتأففا في عدم اعادة هذه العلاقات.

الدكتور جمال سلطان (الكاتب) والباحث شبه هذه العلاقة بالمد والجزر إلا أنه أكد أن هناك تاريخا من المودة والألفة والعلاقات الإسلامية والإنسانية ربط العالم الإسلامي بتركيا والعكس، مشيرا إلى أن هذه الروابط التاريخية فرضت نفسها الآن على خيال العرب والأتراك، وهناك نزعة واضحة لعودة هذه الروابط ، وربما بعض الأحداث التي مرت بها المنطقة ومحاولة بعض القوى الإقليمية إعادة تشكيل المنطقة على أسس معينة، ربما جعل العالم العربي يشعر بحضور تركيا بوصفها عنصرا قويا تستطيع أن تحقق التوازن إضافة إلى أن القيادة التركية الجديدة قيادة واعية بعيدة عن التطرف والتشنج، وبها بعض الرموز لها حضور إسلامي الأمر الذي جعلها تحظى بمحبة العالم العربي على المستوى الشعبي والرسمي، وأيضا ذكاء القيادة التركية الجديدة في تعاملها وفق المعادلة الصفرية أي لا توجد أي مشكلات ولا صراعات، هذا يجعلها أقرب إلى النظم العربية عن غيرها فيما يخص التعاون الاقتصادي والثقافي بعيدا عن سخط السياسة ومشكلاتها.

جمال سلطان: ذكاء القيادة التركية الجديدة في تعاملها وفق المعادلة الصفرية يجعلها أقرب إلى النظم العربية عن غيرها

علاقات متشعبة

أما فيما يخص العلاقات التركية – الإسرائيلية فلا يوجد تخوف في هذا المجال؛ لأن هذه العلاقة موجودة منذ العصر الكمالي، وهي علاقات كانت وصلت إلى درجة من التشعب والعمق بحيث لايمكن فصلها في سنوات قليلة.

ويرى سلطان أنه لا مستقبل للعلاقات التركية – الإسرائيلية وأن مساحة الخلاف ستزداد اتساعا في السنوات المقبلة؛ لأن الطموح التركي والمبادئ التي تقوم عليها تركيا الآن تختلف إلى حد كبير مع النظرة التوسعية والعدوانية مع الكيان الصهيوني.

وفي نهاية التحقيق أرى أن العلاقات العربية – التركية في طريقها إلى النجاح ولاسيما بعد أن اظهرت تركيا في الآونة الأخيرة انحيازها للقضايا العربية فيما يخص موضوع غزة إضافة إلى انسحاب رئيس الوزراء التركي من مؤتمر (دافيز) بسبب التبجح الإسرائيلي وعدم الاهتمام بالوفد التركي؛ الأمر الذي أعطى للقيادة التركية الشعبية في الشارع العربي والإسلامي، فضلا عن احترام القيادات العربية للقيادة التركية.

مع دخول مخطط تقسيم السودان حيز التنفيذ

دولة جنوب السودان شوكة في خاصرة العالم العربي وإسرائيل المستفيد الأول



الفرقان ـ القاهرة / مصطفى الشرقاوي

إنه أمر محسوم أن يختار الجنوبيون الاستقلال عن الشمال في الاستفتاء حول تقرير المصير الذي يجري. بيد أن رد فعل حزب المؤتمر الوطني الحاكم على انفصال الجنوب الغني بالموارد، وصمود اللحمة الداخلية للحركة الشعبية لتحرير السودان في الجنوب بعد الاستفتاء يثيران مخاوف عميقة على الصعيد المحلي، ولدى جيران السودان العرب والأفارقة، وداخل المجتمع الدولي.

هكذا كان المشهد طوال السنوات السابقة خصوصا مع سيطرة التوجه الانفصالي على حكومة جنوب السودان بعد اغتيال الزعيم التاريخي للحركة الشعبية لتحرير السودان جون جارانج والذي كان يتطلع لسودان موحد يرأسه ويعيد تشكيل خريطته السياسية منهيًا سيطرة النخبة الشمالية على الأوضاع مدركًا افتقاد الجنوب لأبسط معالم الدولة فالأخير لا يمتلك البنية الأساسية من مدارس ومستشفيات وطرق وأجهزة أمنية قادرة على حفظ الأمن وبل إنه لكونه دولة حبيسة سيظل يعتمد لسنوات طويلة على الشمال في تصريف ونقل منتجاته النفطية باعتبار أن أغلب مصافي النفط ومعامل التكرير وخطوط الأنابيب موجودة به مع الوضع في الاعتبار أن الحاجة لبناء خطوط وأنابيب النفط إلى ميناء مومباسا الكيني تحتاج لسنوات طويلة واستثمارات ضخمة قد لا تقدم الدول الكبرى على ضخها نظرًا لتأكيد تقارير دولية أن احتياطي النفط في الجنوب ليس بالدرجة التي تسيل لعاب شركات النفط الكبرى للمخاطرة بمليارات الدولارات.

صراعات قبلية

والواقع أن كل الدلائل تشير إلى أن جنوب السودان لن يشهد استقرارًا خلال الفترة الانتقالية أو التالية لبدء الاستقلال الفعلي في ظل الصراعات القبلية والأوضاع الاقتصادية المتدهورة، فالجميع يدرك أن قبائل النوير والشلوك لن تقبل بهيمنة قبائل الدينكا نقوك على الأوضاع في الجنوب وتحولهم إلى مواطنين من الدرجة الثالثة. وبالتالي تزداد احتمالات اشتعال صراعات مسلحة في الجنوب خصوصًا أن الاشتباكات التي شهدتها مناطقه خلال الأشهر الماضية قد خلفت ما يقرب من ٣ آلاف قتيل وهو أمر يتوقع أن تزداد وتيرته خلال المرحلة القادمة.

ولا شك أن الأوضاع الاقتصادية المعقدة وتنامي الفقر والبطالة والأمية في الجنوب لدرجة أن أحد التقارير الصادرة عن المنظمة العربية للتربية الثقافة والعلوم قدرت أرقام الأميين بما يزيد على ٩٥٪ من عدد سكانه البالغ تعدادهم حوالي ٤ ملايين سيزيد من قتامة الوضع، وسيفتح الباب أمام موجة من الاضطرابات الاجتماعية والأمنية خصوصا أن أغلب الأموال التي خصصت لحكومة الجنوب من النفط السوداني والبالغة حوالي ١٦ مليار دولار قد ذهبت إلى دعم وتأهيل الجيش الجنوبي وشراء طائرات ودبابات وعتاد عسكري استعدادًا لجولة قتال جديدة مع الشمال، فيما وضع زعماء الحركة الشعبية نسبة كبيرة من الأموال الطائلة في حساباتهم الخاصة وهو ما تدركه قوى جنوبية عديدة لن تترك الأمر يمر مرور الكرام حتى تحصل على نصيب من كعكة الجنوب ولو بالقوة.



الجنوب سيتحول لساحة للمؤامرات ضد شمال السودان ومحطة انطلاق للقاعدة في شرق إفريقيا

افتقاد البنية الأساسية وضعف الأجهزة الأمنية وخلافات القبائل قنابل موقوتة تستعد للانفجار

قادة «الشعبية» أنفقوا أموال الجنوب على التسلح.. والفقر والبطالة يحاصران البلد الوليد

ستقدم أبرز نموذج للدولة الفاشلة والسيناريو الصومالي حاضر بقوة

مسلمون مهمشون

ولا تقتصر الفئات الرافضة لهيمنة قبائل الدينكا على النوير والشلوك فهناك المسلمون في الجنوب الذين يشكلون ٢٥٪ من عدد السكان ويواجهون أوضاعًا شديدة الصعوبة حيث تمارس ضدهم أبشع أنواع التهميش الديني وتفرض عليهم العلمانية قصرًا لدرجة أن حكومة الجنوب تمنعهم حتى من الصدح بآذانهم عبر مكبرات الصوت وتوجه لهم تهديدات مباشرة بأنهم لن يسمح لهم بإدخال الدين في ممارسات سياسية، بل إن عليهم عدم التفكير جملة وتفصيلاً في تطبيق مواد الشريعة الإسلامية أو إقامة صلات مع أي تيارات إسلامية في الجنوب ناهيك عن القيود الشديدة المفروضة على المدارس الإسلامية في الجنوب وانتشار الفقر والبطالة بين صفوفهم وحرمانهم من لعب أي دور سياسي.

بل إن حكومة الجنوب تسعى لإفساد عقيدتهم عبر العمل على فتح محلات لبيع الخمور في مناطقهم ناهيك عن انتشار دور السينما المنحلة لإفساد أخلاقهم وتصل المأساة مداها عبر السماح لمئات من منظمات التنصير في العمل بجنوب السودان حيث تتواجد هناك كافة ألوان الطيف الكنسي فهذا كاثوليكي والآخر بروتستانتي، خصوصًا منظمات شهود (ياهو وكارايتاس) وجيش مريم و(أوكسفام) وإرسالية (سانت جيمس)، والمنظور الغربي للتنصير والمعهد البابوي للإرساليات التنصيرية وهيئة رعاية الطفولة الأمريكية ومنظمتا S S M الإيطالية، وأطباء بلا حدود الفرنسية، وكلها منظمات تعمل عبر مكاتبها الموجودة في جوبا وغيرها من مدن الجنوب على تنصير المسلمين ومعهم الأغلبية الوثنية في الجنوب.

وهم المعونات

من البديهي الإشارة إلى أن حديث البعض عن سعي الغرب لدعم الدولة الوليدة بالمعونات والخبرة والاستثمارات أمر مشكوك فيه بقوة ولا تدعمه تجربة مماثلة، وبل العكس قد يكون الصحيح فالسعي إلى تفتيت السودان وتعميم تجربة تقسيم المقسم وتجزئة المجزأ في العالم العربي هو الهدف الأهم من وراء دعم محاولات الانفصال، وليس إيجاد دولة قوية في الجنوب وليس أدل على ذلك من تجربة انفصال تيمور الشرقية عن إندونيسيا فقد قدم الغرب الوعد تلو الآخر للتيموريين بالرخاء والتنمية والمعونات وهو ما لم يتحقق، بل إن هذا الإقليم الذي كان يتمتع برعاية الدولة الإندونيسية غدا من أفقر البقاع في العالم وهو أمر مرشح للتكرر بقوة في جنوب السودان بل إن مواطني الجنوب عليهم النظر إلى دول جوارهم خصوصًا في إثيوبيا التي يعتبرها الغرب رأس حربة لمخططاته في القرن الإفريقي، فماذا قدم لشعبها الفقير ولدولة الجوار الإريترية.

لذا فكل الأوضاع في الجنوب تسير في اتجاه وجود دولة فاشلة لا تتمتع بأدنى متطلبات الدولة، كما يؤكد السفير عبد الله الأشعل مساعد وزير الخارجية المصري السابق بقوله: نحن أمام دولة تشبه الصومال فلا بنية أساسية ولا تتوافر لها أجهزة أمنية ولا كوادر قادرة حتى على العمل بوصفهم موظفين في دواوينها ولا فريق عمل دبلوماسي قادر على تنظيم علاقاتها الخارجية ولا قوات حرس حدود قادرة على حماية حدوده ولا تماسك اجتماعي قادر على لم شملها، بل هناك خصوما أقوياء للدينكا لن يقفوا مكتوفي الأيدي تجاه هيمنتها على مقدرات الجنوب.

الأنشطة التنصيرية وتنامي مؤسسات الإفساد يقودان مسلمي الجنوب للمجهول

تسوية الصراع في دارفور ضرورة ملحة لتفويت الفرصة على القوى المعادية



كيان هش

وتابع لا شك أن التركيبة الإثنية والاجتماعية في الجنوب تشكل قنبلة موقوتة تهدد بالانفجار في أي وقت وهو ما قد يسمح بارتهان هذه الدولة الوليدة لعدد من دول الجوار بل إن هذه الأوضاع المضطربة قد تعطي فرصة سانحة لخلايا القاعدة النائمة للعمل انطلاقا من جنوب السودان مستغلين معاناة بعض قبائل الجنوب من التهميش والأوضاع السيئة جدًا لمسلمي الجنوب بل إن القاعدة تستغل حالة الفراغ الأمني لأداء دور في الجنوب والانطلاق منه لتوجيه ضربات للقوات الدولية العاملة في دارفور.

واعتبر الأشعل أن دولة الجنوب ستشكل تهديدًا كبيرًا لدول الجوار العربي فعلاقاتها المتميزة مع إسرائيل التي شكلت الداعم الأساسي للحركة الشعبية طوال سنوات طويلة ستترجم في تقديم تسهيلات عسكرية للدولة العبرية مقابل إمدادها بمختلف أنواع العتاد العسكري القادر على التصدي لأي مواجهة محتملة مع الشمال، بل إن الطرفين قد يعملان بقوة على زعزعة الاستقرار الهش في شمال السودان في مناطق مثل النيل الأزرق وجنوب كردفان، مدللاً على ذلك بتصريحات سيلفا كير ووصفه لإسرائيل بأنها عدوة الشعب الفلسطيني وليس لمواطني جنوب السودان.

تهديدات متلاحقة

وإذا كان الأشعل قد وصف الدولة الوليدة بالفشل وحكم عليها بالاضطراب الأمني فإن الأوضاع لن تكون أفضل حالاً في شمال السودان بعد الانفصال سواء مر هذا السيناريو بهدوء أم شهد توترا واندلاع جولة جديدة من الحروب لاسيما في جبهة آبيي والتي يرفض الطرفان تقديم تنازلات فيما يخص مصيرها في ظل تمتعها بالكمية الأكبر من نفط السودان، فالأخير سيشهد أوضاعًا اقتصادية معقدة بعد خسارة نسبة كبيرة من إنتاج البلاد من النفط من انفصال الجنوب مما يؤثر بشدة على ميزان المدفوعات السوداني، وبل سيقف حجر عثرة أمام إتمام حكومة الخرطوم لعدد من المشروعات التنموية في مناطق الشرق والنيل الأزرق وجنوب كردفان ما سيفتح البلاد أمام اضطرابات سياسية واجتماعية وأمنية ستصعب من مهمة حكومة الخرطوم في مواجهتها.

ولا تتوقف الصعوبات التي ستواجه السودان بعد الانفصال خصوصا أن الاستفتاء على مصير الجنوب لن يكون الأخير في تاريخ السودان الجديد في ظل إخفاق مفاوضات السلام الخاصة بدارفور في الدوحة في الوصول لتسوية بل حديث بعض قادة التمرد في دارفور عن إمكانية تكرار سيناريو تقرير المصير في الإقليم المضطرب وهو أمر قد يتكرر في جنوب كردفان والنيل الأزرق في ظل ادعاءات قادة الحركة الشعبية بتبعية المنطقتين للجنوب واحتمالات دخول تل أبيب وجوبا على خط الأزمة بإشعال الاضطرابات في أطراف السودان لإضعافه وفتح الأبواب أمام احتمالات تفتيته.

ومن الثابت أن انفصال جنوب السودان قد يغرق شمال السودان نفسه في خضم من الأزمات، فأحزاب المعارضة لن تترك الانفصال يمر مرور الكرام بل ستستغله لإثارة المتاعب للنظام، بل العمل على إسقاطه مستغلة حالة من السخط الشعبي لانفصال الجنوب وكذلك احتمالات



انفصال الجنوب يهدد بتحول السودان لأربعة كيانات وبلقنة المنطقة العربية وأجزاء من دول الجوار

مواطنو الجنوب المبتهجون بالانفصال اليوم قد يلعنونه غدًا

تأزم الوضع الاقتصادي بشكل قد يعجز حكومة الخرطوم عن الوفاء بالتزاماتها المالية والتنموية؛ مما سيفاقم من الأوضاع الاقتصادية، وسيرفع من أعداد العاطلين بشكل قد يهيئ الأوضاع للانفجار خصوصًا في حالة تنفيذ المعارضة تهديدها بهبة شعبية تسقط حكومة الإنقاذ.

وتتصاعد المخاوف من إمكانية أن تؤدي هذه الأجواء المتوترة إلى تهديد وحدة واستقرار ما تبقى من السودان فالدول الغربية لن تكتفي بانفصال الجنوب وحده بل تسعى لشرذمة السودان وتحويله إلى أربعة كيانات: الأول في الشمال، والثاني في الجنوب، فيما تتولى تطبيق السيناريو نفسه في دارفور والشرق وذلك لتفتيت أكبر قطر عربي وإضعافه وتمهيد الأجواء لتكرار النموذج نفسه في جنوب مصر واليمن وشمال العراق ولبنان، وفتح الأبواب على مصراعيه لبلقنة المنطقة فمثل هذه الأجواء ستسهل لهذه القوى تنفيذ مخططاتها والسطو على ثروات الأمة فيما ينصب جهد هذه الأمة على مقاومة مخططات التقسيم دون البحث عن سبل ناجحة لحل المشاكل المزمنة وهو أمر مشكوك بشدة في قدرتها على التصدي له في ظل غياب إرادة سياسية جماعية تستطيع توحيد كلمته وتشكيل جبهة موحدة تستطيع إنقاذ ما تبق من وحدة الأمة واستقرارها.

إجماع وطني

ومن ثم فإن حكومة الخرطوم تواجه تحديات شديدة أقلها احتمالات الدخول في نزعات مسلحة مع الدولة الوليدة حول آبيي والنيل الأزرق وجنوب كردفان فضلاً عن مشكلات الديون والجنسية وتقاسم النفط وسبل نقله وغيرها من المشاكل مثل تصاعد التوتر مع المعارضة الشمالية والإخفاق في إحداث تسوية في دارفور وهي قضايا تشكل تعقيدات يصعب على التركيبة السياسية في الخرطوم بوضعها الحالي تفكيك عناصر الخطر فيها، بل إن الأمر يقتضي من حكومة الإنقاذ كما يؤكد د.هاني رسلان رئيس وحدة السودان بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بمؤسسة الأهرام الدعوة إلي مؤتمر وطني عام يفضي لمصالحة شعبية بين جميع الفرقاء السودانيين سواء في الشمال أم في الغرب أم مع البجا في الشرق، تترجم في حكومة توافق وطني تتولى تسوية جميع المشكلات المهددة لما تبقى من السودان.

ولفت رسلان إلى أن ملف آبيي يشكل أبرز التحديات التي تواجه حكومة السودان، فهذه القضية كان يجب تسويتها مع قضايا أخرى قبل الاستفتاء حتى لا تترك جيوب تهدد بعودة الحرب من جديد لافتًا لاحتمال تعرض حكومة الخرطوم لضغوط دولية لتقديم تنازلات في هذه القضية وهي ضغوط لن تستطيع مواجهتها إلا مدعومة من إجماع وطني.

وتابع يجب على حكومة الخرطوم عدم رفض أي تسوية مع المعارضة الشمالية لأن تصاعد التوتر معها سيغل يد الحكومة عن التحكم بزمام المبادرة بل يجب عليه تبني خطاب واقعي يجمع الفرقاء ولا يفتح الباب أمام سيل من الاضطرابات السياسية قد تقود السودان معها للتحول لكيانات أربعة وتهدد بتكرار السيناريو اليوغوسلافي في السودان ودول الجوار العربية وفي وقت سيتصدى الغرب بقوة لإمكانية تكرار سيناريو التفتيت إلى إثيوبيا باعتباره من أبرز حلفائه في هذه المنطقة المهمة.

ماذا بعد الاستفتاء؟

سليمان بالدو

إنه أمر محسوم أن يختار الجنوبيون الاستقلال عن الشمال في الاستفتاء حول تقرير المصير الذي يجري. بيد أن رد فعل حزب المؤتمر الوطني الحاكم على انفصال الجنوب الغني بالموارد، وصمود اللحمة الداخلية للحركة الشعبية لتحرير السودان في الجنوب بعد الاستفتاء يثيران مخاوف عميقة على الصعيد المحلي، ولدى جيران السودان العرب والأفارقة، وداخل المجتمع الدولي.

لقد كان الوصول إلى هذه المرحلة صعبا بما فيه الكفاية؛ واقتضت إدارة عملية سلمية ممارسة ضغوط شديدة على الطرفين ومما كانت سبباً لإقناعهما بتوقيع اتفاق السلام الشامل عام ٢٠٠٥.

«المواطنية» ذات حدين

بدأت الاستعدادات للاستفتاء متأخرة، وسارت المفاوضات حول المسائل الحساسة ببطء. فالمحادثات التي تمت بوساطة من الاتحاد الأفريقي حول وضع منطقة (أبيي) المتنازع عليها ومسائل مترابطة مثل ترسيم الحدود بين الشمال والجنوب، والمواطنية، وتقاسم العائدات النفطية، راوحت مكانها مع عدم إظهار الجانبين استعدادا فعليا لتقديم تنازلات. في البداية، بدا أن المتشددين في الخرطوم يسعون إلى افتعال معركة على خلفية النتيجة المتوقعة. والأكثر إثارة للقلق كانت التصريحات الصادرة عن العديد من المسؤولين الحكوميين والحزبيين المنتمين إلى حزب المؤتمر الوطني الذين دعوا إلى طرد الجنوبيين الذين يعيشون في الشمال ويقدر عددهم بنحو مليوني نسمة، انتقاما من التصويت لصالح الانفصال. صحيح أن الحزب الحاكم لجم لاحقا التصريحات الرسمية المعادية علنا للجنوبيين، لكنه استمر في استخدام «المواطنية» أداة سياسية في مفاوضات الوضع النهائي عبر الإصرار على حرمان الجنوبيين الذين يعيشون في الشمال من «الحريات الأربع»، أي الإقامة والعمل والتنقل والتملك، التي منحتها الحكومة على سبيل المثال للمصريين المقيمين في السودان. من شأن تصلب المواقف في موضوع المواطنية أن يلحق الضرر بالسكان على جهتي الحدود، كون العديد من الجنوبيين مندمجين اقتصاديا في الاقتصادات الريفية للمجتمعات الشمالية المحاذية، لاسيما كعمال زراعيين وحرفيين.

النفط أمن التسوية

بغض النظر عن التصريحات العامة المثيرة للانقسام والحملات الإعلامية الرسمية المعادية، دفعت اعتبارات براغماتية بالحركة الشعبية لتحرير السودان وحزب المؤتمر الوطني إلى الموافقة، ولو على مضض، على المسائل العالقة؛ حيث يحافظ الجنوب على اعتماده الكامل على العائدات النفطية التي يجب تقسيمها بالتساوي مع الخرطوم بموجب أحكام اتفاق السلام الشامل، في حين أصبحت الخرطوم تعتمد أيضا على الإيرادات من حقول النفط الجنوبية التي تؤمن ثلاثة أرباع الإنتاج النفطي الوطني. تصب التسوية المستندة إلى الاستمرار في تقاسم العائدات النفطية في مصلحة الطرفين؛ إذ إنه لا مخرج للجنوب إلى البحر في حين أن كل مصانع تكرير النفط وخطوط الأنابيب المستخدمة في التصدير تقع في الشمال.

دارفور وحركات التمرد

في الوقت نفسه، استمر تدهور الوضع الأمني في دارفور مع سعي القوات الحكومية إلى معاقبة أنصار حركة العدل والمساواة وفصيلي حركة تحرير السودان في دارفور. هذه المجموعات تنتظر الآن ما ستؤول إليه الأمور، أملا في أن يدعم جنوب السودان المستقل مطالبها بوضع ترتيبات فعلية لتقاسم السلطة والثروات في دارفور وتعويضات مجدية عن ضحايا الحرب؛ الأمر الذي أظهرت الحكومة ترددا في القيام به حتى الآن.

فضلا عن ذلك، تملك مجموعات أقلية كبرى أخرى في جبال النوبة وجنوب النيل الأزرق؛ حيث كانت الحركة الشعبية لتحرير السودان شريكا في الحكم مع حزب المؤتمر الوطني طوال المرحلة الانتقالية الممتدة لست سنوات إنما من دون تعبئة عشرات الآلاف من مقاتليها، روابط إثنية وسياسية قوية مع الجنوب. وفي مؤشرمهم، أطلق قادة كبار في الحركة الشعبية لتحرير السودان في ولايتي جبال النوبة وجنوب النيل الأزرق وفي المعارضة الوطنية، تهديدا يكاد يكون مكشوفا بالعودة إلى الحرب إذا جرى محو بعد الاستفتاء المكاسب التي تحققت بشق النفس لمصالح الأقليات التي يمثلونها في الشمال. من شأن التقاء حركات التمرد في دارفور وجبال النوبة وجنوب النيل الأزرق أن يضع شمال السودان، الدولة الجديدة الأخرى التي ستنبثق عن استفتاء يناير، على فوهة بركان.

مكامن القلق

في الجنوب، يثير سؤالان أساسيان القلق: هل ستصمد وحدة الهدف الحالية التي ولدها الاستفتاء بعد انتهائه؟ وكيف سيحقق الجنوب المستقل الازدهار الاقتصادي؟ على الأرجح أن التشنجات الإثنية والسياسية التي لا تزال تؤجج العنف المحلي بين المتحدات المجتمعية في المنطقة سوف تتفاقم أكثر فأكثر في الدولة الجديدة الناشئة.

وأخيرا، سيتعين على الدولة الجديدة اعتماد معايير شفافة وديموقراطية للحاكمية، كما أنه يجدر بها ألا تكون متسامحة على الإطلاق في التعامل مع فساد المسؤولين كي لا تتحول إلى دولة فاشلة.

هيئة العلماء تحث الهيئات الإسلامية على تقديم العون للشعب الصومالي

دعت هيئة علماء الصومال الهيئات الإسلامية والدولية إلى تقديم العون إلى الشعب الصومالي الذي يواجه جفافا شديدا أثر على حياة الملايين، كما طالبت الهيئة أطراف الصراع في الصومال بوقف مؤقت للقتال لتمرير المساعدات إلى المتضررين.

جاء هذا في بيان أصدرته الهيئة نشر بموقع: (الصومال اليوم) جاء فيه:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه . وبعد:

فإن البلاد تشهد موجة جفاف وقحط بشكل أثار مخاوف الناس في الداخل والخارج، وارتفعت أصوات كثيرة مطالبة بتدارك الأمر قبل فوات الأوان، وإن هيئة العلماء تضم صوتها إلى تلك الأصوات، وتصدر هذا النداء:

تدعو الهيئة الجميع إلى التوبة النصوح ورد المظالم، ولزوم الاستغفار؛ فإن المصائب من شؤم المعاصي، وما نزل بلاء إلا بذنب وما رفع إلا بتوبة ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم، ويعفوا عن كثير﴾ (الشورى:٣٠).

وتدعو الهيئة لإقامة صلاة الاستسقاء في كافة أنحاء البلاد في الوقت المناسب مع مراعاة السنن وترك البدع.

كما تطالب الهيئة الأطراف المتقاتلة بإعلان هدنة لمدة ستة أشهر لتسهيل عمليات الإغاثة، وعدم تسييس المعاناة، وتقترح توقيع ميثاق شرف بين الفرقاء بهذا الخصوص.

وتدعو الهيئة أيضا الهيئات الدولية والإسلامية والعربية لإغاثة الشعب الصومالي بشكل عاجل بالتنسيق مع الأطراف المعنية ومراعاة خصوصيات البلد وظروفه، كما تدعو وسائل الإعلام لأداء دورها في هذا المجال، تدعو الهيئة الأغنياء من أهل البلد لتقديم عون عاجل للمتضررين، يتمثل في توفير مياه الشرب والمواد الغذائية الضرورية، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.



والله نسأل أن يفرج الكروب، ويعجل الغوث، ويرفع المحن والفتن، إنه سميع مجيب».

الشيخ بشير صلاد - رئيس هيئة علماء الصومال

وجاء هذا البيان بعد أن أعربت العديد من الهيئات الدولية عن قلقها من تدهور الوضع الإنساني في الصومال؛ حيث أعرب ممثل الأمم المتحدة المقيم ومنسق الشؤون الإنسانية للصومال مارك بودين عن قلقه إزاء حالة الجفاف التي تتكشف آثارها في الصومال داعيا إلى تسهيل وصول المساعدات الإنسانية إلى المناطق الأكثر تضررا هناك.

ووفقا لبيان صحفي من مكتب تنسيق الشؤون الانسانية فإن ندرة الأمطار قد أصابت معظم أنحاء الصومال ومن المتوقع حدوث مزيد من التدهور في الوضع الإنسانا في الأشهر المقبلة حيث يعتمد مليوني شخص بالفعل على المساعدة الإنسانية الطارئة.

وحذر من «تداعيات حالة الجفاف الراهنة في الصومال التي تجعل هذا البلد في قبضة كارثة مزمنة بعد أن أصبح تراجع سقوط الأمطار الآن حقيقة واقعة بفعل تأثير ظاهرة النينو ما ينذر بكارثة حقيقية».

وأوضح البيان تراجع إمدادات المياه وارتفاع أسعار الحبوب ونفوق المواشي في بعض المناطق؛ ما أدى إلى ارتفاع معدلات سوء التغذية في جنوب الصومال.

واستند البيان الى دراسة أجريت مؤخرا في (جوبا) تشير الى وصول معدلات سوء التغذية الحاد الى ٣٠ ٪، وهي نسبة تمثل ضعف الحد الأقصى للإعلان عن المساعدة في حالات الطوارئ مع ضرورة التدخل سريعا في مجالات الثروة الحيوانية والزراعة والتغذية والمياه والصرف الصحي.



أثار نبأ ضبط صربي وهو ينقل مهاجرين أفغانا من بلاده إلى المجر، عن طريق بري غير معبد، وبطريقة سرية، بداية العام الجاري، وتحديدا يوم ٦ يناير ٢٠١١ م، قضية تهريب وتجارة البشر عبر الحدود الأوروبية، فقد ألقت الشرطة المجرية القبض على صربي، في منطقة كاليبيا على الحدود المجرية الصربية، وهو يحتفظ بثلاثة أفغان، وطفل في الثالثة عشرة من عمره، في سيارة الأجرة التي يملكها، فتم اعتقاله، وإيداعه السجن في انتظار محاكمته، وإعادة الأفغان الثلاثة إلى صربيا، والاحتفاظ بالطفل ابن الثالثة عشرة في ملجأ للأطفال ببودابست.

معاناة الأطفال الأفغان والعراقيين تسيل لعاب منظمات التهريب إلى أوروبا

سراييفو: عبدالباقي خليفة

وتمت عملية الاعتقال بعد أن كشفت كاميرات التصوير الموضوعة على طول الحدود السيارة التي قامت قوات خاصة بملاحقتها، وإجبار السائق والركاب على الخروج منها، والاستلقاء على الأرض، ومن ثم تم تفتيشهم، دون الحصول على ما يثبت هوية الراكبين، ولكن التحقيقات كشفت عن أنهم أفغان.

استرقاق نساء وأطفال المسلمين:

ومن المتوقع، أن يتم إدخال الأفغان الثلاثة إلى البوسنة، ليتم اعتقالهم وإيداعهم معتقل، (لوكافيتسا)، الذي يتم جلب المهاجرين إليه من جميع دول الجوار التي لا ترغب في الاحتفاظ بالمهاجرين فوق أراضيها، كما جرت العادة منذ بضعة سنوات. ففي البوسنة يقبع المئات من مواطني أفغانستان، وباكستان، والعراق، وتونس، والجزائر، في مركز الحجز (الإقليمي) في (لوكافيتسا)، قرب سراييفو، والواقع في مناطق النفوذ الصربي، بالبوسنة. في وقت يرفض فيه الصرب والكروات بقاء المقاتلين العرب سابقا في البوسنة، فتم ترحيل بعضهم، وسجن بعضهم الآخر في معسكر (لوكافيتسا) نفسه. ووفقا للمصادر البوسنية الرسمية، فإن « ٨٠٪ من نزلاء مركز احتجاز الأجانب، من أفغانستان وباكستان والعراق، وهناك موجة من المهاجرين عبر اليونان دخلوا بالفعل للدول الغربية »، وتمثل اللغة وافتقاد المهاجرين للأوراق الثبوتية مشكلة عويصة بالنسبة للجهات الرسمية في الدول التي وجدوا أنفسهم فيها.

وليست هذه المرة الأولى التي يعلن فيها عن اكتشاف شبكات لتهريب الأفغان، والعراقيين، وغيرهم، إلى أوروبا، بينما يغض الطرف عن الفلسطينيين. فهناك الآلاف من العراقيين والأفغان في مختلف أنحاء العالم، ويبدو أن العد العكسي لوجودهم قد بدأ منذ سنوات عدة، بوقف عملية استقبال مهاجرين جدد، وتشديد القبضة الأمنية على الحدود، ليس في دول الاتحاد الأوروبي فحسب، بل دول أوروبا الشرقية بدرجة أولى، بل طال ذلك السواحل الأفريقية، مثل تونس، وليبيا، والجزائر، والمغرب، وموريتانيا، على سبيل المثال، إلى جانب الحدود التركية - اليونانية، وألبانيا، وكوسوفا، وكرواتيا، ومقدونيا، وصربيا، والبوسنة، ودول أخرى.

المثير في قضية التعامل مع الهجرة وعمليات التهريب عبر الحدود الدولية، ليس منع دخول المهاجرين، ولا حتى إعادتهم إلى البلدان التي قدموا منها، كما إنها لا تتمثل في عمليات الاعتقال الطويلة في معسكرات جماعية تفتقر للشروط الدنيا للحياة الإنسانية، ولا بشاعة وعدم إنسانية كل ذلك، وإنما عملية الانتقائية القسرية، فعلى الحدود يتم التفريق بين الكبار والصغار والنساء والرجال، فيحتفظ بالأطفال في مكان ما، بينما يتم إعادة آبائهم من حيث أتوا، وهنا تكمن المأساة الحقيقية،والتي تبلغ الذروة عندما يفرق بين الرجل وزوجته، فتبقى هي في البلد في مكان، ويؤخذ أبناؤها إلى مكان آخر، ويعاد الأب إلى الدولة التي قدم منها، حيث تقوم بدورها بإعادته إلى داخل حدود الدولة التي عبر منها، وينتهي به المطاف إلى السجن، وحيدا يكابد آلام فراق زوجته وأبنائه، ويزيده غما وهما وكدرا انقطاع أخبارهم عنه،



وأخبـاره عنهم، وربما إلى الأبد.

أطفال المسلمين في معتقل صربي

وفـي صـربيـا يقبع ٩ أطفال أفغان منذ أشهر عدة في معتقل صـربـي قـرب بلغراد يعد الأول من نوعه في شرق أوروبا. وقالت المصادر الصـربية إن الأطفـال الأفغان الصغار يعيشون مع أطفال آخرين يبلغ عددهم ٣٦ طفلا من إيران وألبانيا. وأنهم يتلقون بعض المساعدات من مؤسسات محلية، من بينها الكنيسة الأرثوذكسية. وهناك تعتيم إعلامي حول علاقات تلك المجموعات من الأطفال مع الجهات ذات الصلة. وذكرت شبكة بي ٩٢ الصربية أن رياضيين أفغانا كانوا في دورة ببلغراد زاروا الأطفال الذين لم يبلغ معظمهم سن السادسة عشرة. ونقلت المصادر الصربية عن الأطفـال قولهم إن « الأوضاع المعيشية والاقتصادية، عموماً وما تعانيه بلدهم من حـروب وقصف وقتل كانت وراء قرارهم الهـروب من وطنهم»، وقـال غـلام ربـانـي أحد أعضـاء الفريق الرياضي الـذي زار الأطفال الأفغان والإيرانيين والألبان للتلفاز الصربي «أنا رئيس البعثة الرياضية الأفغانية الموجودة حاليا في بلغراد، سمعنا هنا بوجود أطفال أفغان في معتقل فقمنا بزيارتهم، وقد أخبرونا بأن مشكلات كثيرة أجبرتهم على ترك أفغانستان من بينهـا الحـرب والـظـروف الاجتماعية والاقتصادية ولذلك تركوا بلدهم ووصلوا إلى هنـا». ووفقا للمسؤولين الصرب عن المعتقل فإن « الأطفال الأفغان لا يعلمون أين يوجدون .. وكـانـوا قد قطعوا الطريق من أفغانستان إلـى صـربيـا مشـيـا علـى الأقـدام» والمشكلة الأخرى هي أنهم « لا يجيدون أي لغة أجنبية كالانجليزية لتسهيل التخاطب معهم»، وقال «دراغن رولوفيتش» المسؤول عن المعتقل «نحاول التواصل معهم، وتقديم ما يمكننا تقديمه لهم، وهناك جهات تعمل على مساعدتهم»، ولا يوجد لدى الأطفال الأفغان جوازات سفر أو أوراق ثبوتية مما يجعلهم نهبا لكل الاحتمالات. ويقضي الأطفال أوقاتهم، وفقا لرولوفيتش بين الطعام والترفيه «في الصباح يتناولون فطورهم، ثم يقومون بتنظيف أسـرتهم، ثـم يخرجون للشمس، ويلعبون كـرة الطـائـرة، وكـرة القدم، ثم يشاهـدون التلفاز ويستمعون للموسيقى، ويمارسون الألعاب على الكمبيوتر» وقال الطبيب النفسي (رادونيا بيشيتش): « سيبقى الأطفال في صربيا لأنهم بدون أوراق ثبوتية، ونحن نعمل على تأهيلهم، ويمكن منحهم هويات جديدة عند البلوغ والسماح لهم بالبقاء في صربيا للعمل»، وذكـر أن أغلب الموجودين فـي المعتقل جاؤوا من أفغانستان مشيا على الأقدام. ولا يسمح للأطفال الموجودين بإجراء أي اتصالات هاتفية مع ذويهم في أفغانستان وباكستان وكذلك في إيران وألبانيا، «بسبب وجود محاولات لربطهم بأسر وشخصيات ومؤسسات داخل صربيا».

مأساة المهاجرين في البوسنة:

وفيما يقبع العشـرات إن لـم يكن المئـات من مواطني أفغانستان وباكستان والعراق وغيرهم في مركز الحجز (بلوكافيتسا)، شرق سراييفو، والواقع في مناطق النفوذ الصربي بالبوسنة، بينما تتحفظ السلطات الأمنية على عددهم الإجمالي، وسط مواقف متباينة من القضية كما جـرت العـادة في البـلاد، بين المسلمين الـذيـن لا يـرون أي مشكلة في استقبال هـؤلاء المهاجرين، وبــيـن الـصــرب والـكـروات الذين يرفضون بقاءهم في البـوسـنـة ويفرضون تـأثيـرهـم علـى القرار الأخـيـر، بـالاتكـاء على الظهير الدولي.

الجـديـر بـالـذكـر أن معاملة المهاجرين غير الشرعيين في البوسنة، ونظرا لطبيعة التعدد الديني والإثني تعد الأقسى مقارنة ببقية الـدول الاوروبيـة، بما فيها دول الجـوار؛ حيث تحتجز السلطات الأمنية في البوسنة المئات من المهاجرين غير الشرعيين بينهم نحو ١٠ تونسيين وأعداد تزيد وتنقص من بقية المـواطنين العـرب من دول مختلفة، بينهم عراقيون وجزائريون ومصريون ومغاربة وصوماليون. ويعيش التونسيون وبقية العرب في معتقل (لوكافيتسا)، الذي يقع في الجانب الصربي شرق سراييفو، تحت حراسة مشددة. ويعد المعتقل الأسوأ في أوروبا؛ حيث لا يسمح للمعتقلين بالخروج منه، كما أنهم مهددون بالبقاء شهورا وربما سنوات قبل أن تتم إعادتهم إلى بلدانهم:

وهناك من يستغرب من عدم تحرك منظمات حقوق الإنسان، ولاسيما منظمة العفو الدولية لإيقاف انتهاك حقوق الإنسان في البوسنة، ومنها الحق في حرية التنقل الذي تضمنه مـواثيـق الامم المـتـحـدة، ولا سـيـما الميثاق العالمي لحقوق الإنـسـان. ويشتكي المقيمون فـي المعسكر من استـفـزازات بعض عناصر الأمـن في المعتقل، كالتدخين بالقرب منهم، مما يدفعهم لردود أفعال تحسب عليهم تحت مجهر كاميرات التصوير الموجودة في، جميع أنحاء المعتقل، كما يقول حقوقيون محليون وهذا اعتداء على خصوصية الأفراد يضاف لحرمانهم من الحرية».

تونس ...
تاريخها الإسلامي ودور علمائها في نشر الدعوة



يقتصر العديد من المتابعين في تاريخ تونس على الحكومات التي حكمت البلاد ما بعد الاستقلال التي عرفت بعدائها الشديد للإسلام بكل مظاهره، ورغم أن الأيام دول وأن عهد الاستبداد لا بد أن ينتهي بمآس إلا أن الإسلام لا يزال باقيا في تونس وسيتمكن أبناءصه المسلمون البررة من إحيائه في قلوب العباد، وفي هذه الإطلالة نحاول استعراض التاريخ الإسلامي المجيد في تونس ودور علمائه في نشر الدعوة الإسلامية وتحملهم المحن في سبيل الدعوة إلى الله تعالى، فضلا عن المنارات العلمية التي اشتهرت بها تونس مثل مدينة القيروان وجامع الزيتونة الذي كان أول جامعة في العالم.

ولا ننسى أن تونس أنجبت العديد من العلماء الفطاحل قبل أن تحاول هذه الحكومات تجفيف منابع الدين الحنيف ومحاربته بكل طريقة، وكان من آخر هؤلاء الفطاحل الشيخ طاهر بن عاشور، وخضر بن حسين الذي كان من آخر من تقلد بمشيخة الأزهر عندما كان الاختيار بالمكانة العلمية.

بدأ الفتح العربي الإسلامي لتونس منذ سنة ٢٧ هـ في عهد الخليفة عثمان بن عفان – رضي الله عنه– الذي أرسل الصحابي عبد الله بن أبي السرح لمواصلة فتح بلاد أفريقيا على رأس جيش كبير دخولا من طرابلس الغرب.

بعد الفتح تم تأسيس المدينة العربية الإسلامية الأولى بإفريقية وهي مدينة القيروان وبنى فيها القائد عقبة بن نافع جامع القيروان الكبير.



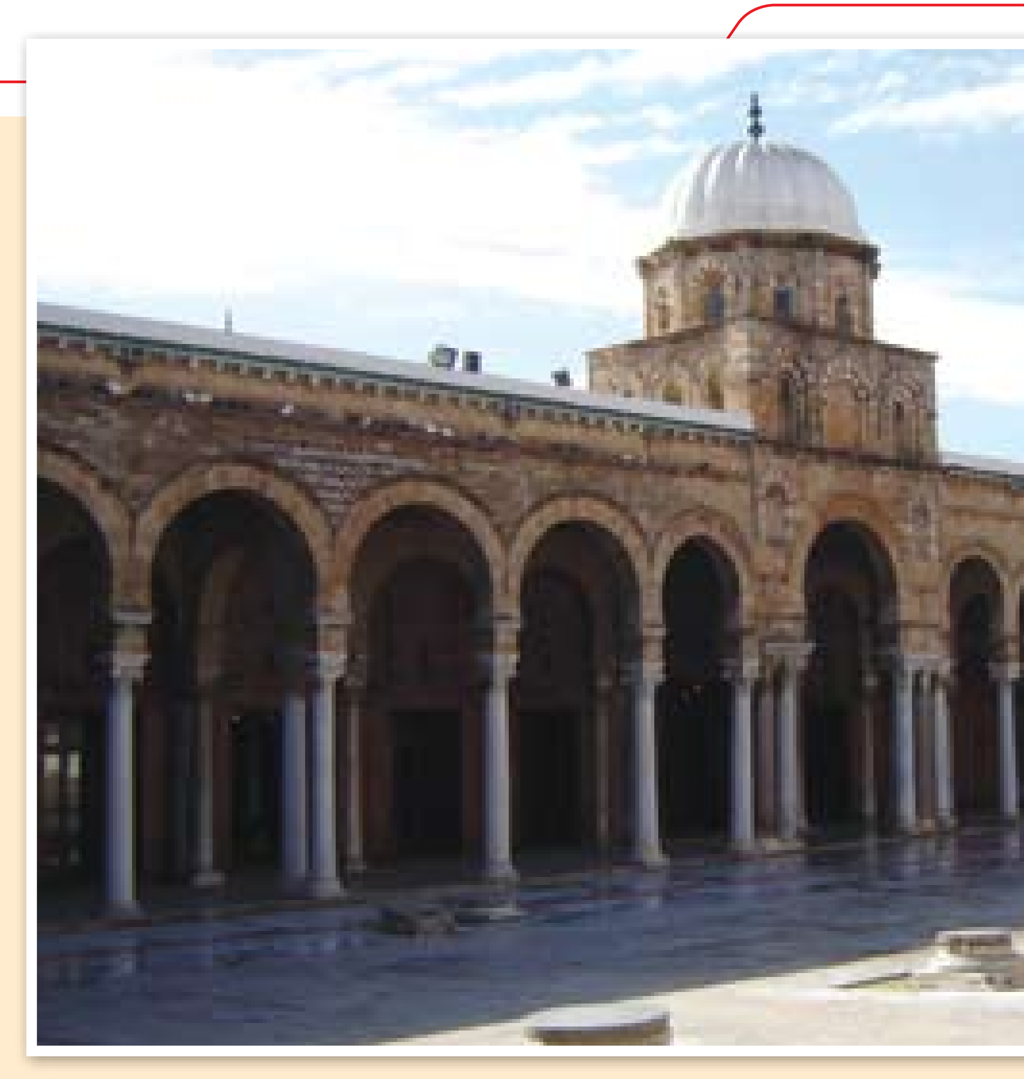
تاريخ القيروان

يعود تاريخ القيروان إلى عام ٥٠ هـ / ٦٧٠ م، عندما قام بإنشائها عقبة بن نافع. وكان هدفه من هذا البناء أن يستقر بها المسلمون، إذ كان يخشى إن رجع المسلمون عن أهل إفريقية أن يعودوا إلى دينهم. وقد اختير موقعها على أساس حاجات إستراتيجية واضحة. فقد ذكر عقبة بن نافع أصحابه بعد الفتوح في المغرب: «إن أهل هذه البلاد قوم لا خلاق لهم إذا عضهم السيف أسلموا، وإذا رجع المسلمون عنهم عادوا إلى عاداتهم ودينهم ولست أرى نزول المسلمين بين أظهرهم رأيا وقد رأيت أن أبني ها هنا مدينة يسكنها المسلمون فاستصوبوا رأيه». وقد اختار لها موضعا بعيدا عن البصر في وسط البلاد ولئلا تمر عليها مراكب الروم فتهلكها.

وأدت مدينة القيروان دورا رئيسا في القرون الإسلامية الأولى، فكانت العاصمة السياسية للمغرب الإسلامي ومركز الثقل فيه منذ ابتداء الفتح إلى آخر دولة الأمويين بدمشق. وعندما تأسست الخلافة العباسية ببغداد رأت فيها عاصمة العباسيين خير مساند لها لما أصبح يهدد الدولة الناشئة من خطر الانقسام والتفكك.

أول جامعة إسلامية

جامع الزيتونة أول جامعة في العالم الإسلامي وهو جامعة وجامع بمدينة تونس. يعد ثاني الجوامع التي بنيت في «إفريقية» بعد جامع عقبة بن نافع في القيروان، يرجح المؤرخون أن من أمر ببنائه هو حسان ابن النعمان عام ٧٩ هـ، وقام عبيدالله بن الحبحاب بإتمام عمارته في



١١٦ هـ٧٣٦م.

كان جامع الزيتونة محور عناية الخلفاء والأمراء الذين تعاقبوا على إفريقية، إلا أن الغلبة كانت للبصمات الأغلبية ولمنحى محاكاته بجامع القيروان وقد منحته تلك البصمات عناصر يتميز بها إلى اليوم.

وتتمثل أهم هذه العناصر في بيت صلاة على شكل مربع غير منتظم وسبع بلاطات مسكبة معمدة تحتوي على ١٥مترا مربعا وهي مغطّاة بسقوف منبسطة. وقد اعتمد أساسا على الحجارة في بناء جامع الزيتونة مع استعمال الطوب في بعض الأماكن.

وتتميّز قبّة محرابه بزخرفة كامل المساحة الظاهرة في الطوابق الثلاثة بزخارف بالغة في الدقة تعتبر النموذج الفريد من نوعه في العمارة الإسلامية في عصورها الأولى.

ولم يكن المعمار وجماليته الاستثناء الوحيد الذي تمتّع به جامع الزيتونة، بل شكّل دوره الحضاري والعلمي الريادة في العالم العربي والإسلامي إذ اتخذ مفهوم الجامعة الإسلامية منذ تأسيسه وتثبيت مكانته كمركز للتدريس وقد لعب الجامع دورا طليعيا في نشر الثقافة العربية الإسلامية في بلاد المغرب وفي رحابه تأسست أول مدرسة فكرية بإفريقية أشاعت روحا علميّة صارمة ومنهجا حديثا في تتبع المسائل نقدا وتمحيصا، ومن أبرز رموز هذه المدرسة علي بن زياد مؤسسها، وأسد بن الفرات، والإمام سحنون صاحب المدوّنة الذي رتبت المذهب المالكي وقننته.

وكذلك اشتهرت الجامعة الزيتونية في العهد الحفصي بالفقيه المفسّر والمحدّث محمد بن عرفة التونسي صاحب المصنّفات العديدة وابن خلدون المؤرخ ومبتكر علم الاجتماع. إلا أن الجامع عرف نكسة كبرى عندما دخله الجيس الإسباني في صائفة ١٥٧٣ فيما يعرف بوقعة الجمعة، واستولوا على مخطوطاته، ونقلوا عددا منها إلى إسبانيا وإلى مكتبة البابا.

علماء الزيتونة

لقد تخرّج من الزيتونة طوال مسيرتها آلاف العلماء والمصلحين الذين عملوا على إصلاح أمّة الإسلام والنهوض بها. إذ لم تكتف جامعة الزيتونة بأن تكون منارة تشع بعلمها وفكرها في العالم وتسهم في مسيرة الإبداع والتقدم وتقوم على العلم الصحيح والمعرفة الحقة والقيم الإسلامية السمحة، وإنما كانت إلى ذلك قاعدة للتحرّر والتحرير من خلال إعداد الزعامات الوطنية وترسيخ الوعي بالهوية العربية الإسلامية، ففيها تخرج المؤرخ ابن خلدون وابن عرفة وإبراهيم الرياحي وسالم بوحاجب ومحمد النخلي ومحمد الطاهر بن عاشور صاحب تفسير التحرير والتنوير، ومحمد الخضر حسين شيخ جامع الأزهر، ومحمد العزيز جعيط والمصلح الزعيم عبدالعزيز الثعالبي وشاعر تونس أبوالقاسم الشابي صاحب: (ديوان أغاني الحياة)، والطاهر الحداد صاحب كتاب: (والتعليم الإسلامي وحركة الإصلاح في جامع الزيتونة) وخير الدين التونسي، ومحمد المكي بن عزوز الذي تحول من القبورية إلى السلفية، وقد كتب إلى الشيخ الكويتي عبدالعزيز الرشيد صاحب مجلة الكويت قال: قلت: وقد أرسل ابن عزوز بعد هدايته للسلفية رسالة إلى الشيخ الكويتي عبدالعزيز الرشيد صاحب مجلة (الكويت) قال فيها: «دخل علي السرور ما الله به عليم في التعرف بكم وظفري بصاحب مثلكم، وذلك أن قلبي موجع من غربة العلم والدين وأهله وقلة أنصاره. وإيضاح هذا:

أني لست أعني بالدين الدين الذي قنع به أكثر طلبة العصر والمنتسبين إلى العلم في الشرق والغرب من كل مذهب من مذاهب أهل السنة.

سارت مشرِّقة وسرت مغرباً
شتان بين مُشـرِّق ومغرِّب

ولكني أعني بالعلم والدين علم السنة، وما الدين إلا اتباعها وإيثارها على عصارات الآراء وهجومة المتفقهة، وما التوحيد إلا توحيد السلف الصالح، وأما غيره فأشبه بالضلالات وزلقات الهفوات.. إننا نجد فقيهاً تقياً محباً للسنة ومبغضاً للبدعة، متعففاً من تناول الحرام، واقفاً موقف النصح والإرشاد للخلق، حسن النية، لكنه جاهل بعبادات النبيﷺ وما كان عليه في شؤونه كلها.

وقد يكون عارفاً بها أو ببعضها، ويترك المتابعة النبوية عمداً، لأنها خالفت قول فقهائه، ولو تخبره بإصلاح عبادة أو تحرير حكم شرعي بنص نبوي ينفر منك نفرته من العدو، ورآك مخادعاً ، ولربما اتخذك عدواً مبيناً بعد المحبة والصحبة ويحكم بضلالك، كل ذلك لغلوه في التقليد، ولا يخفى أن أولئك لا يقال لهم علماء إلا مجازاً خلاف في ذلك كما قاله ابن عبدالبر وغيره، وتجد آخر متفنناً بعدة علوم، وربما يكون مطلعاً على دواوين الحديث نبيهاً، له همة تنبو به عن التقليد، يبالغ في تتبع الأدلة، فينقلب عن الدين وغيرته في اعتقاد تأثير الطبيعة، حتى ينكر معجزات الأنبياء، وينكر كونها خارقة للعادة ونحو ذلك من القول بنفي حشر الأجساد في الآخرة ونفي تناسل البشر من آدم وحواء. الخ. وإياها أعني في مباحث عدة من (العقيدة الإسلامية) التي رأيتموها بجدة، وبعض هؤلاء أيضاً لهم حسن نية في تعديهم الحدود، فهذان الفريقان اللذان هما على طرفي نقيض، أحدهما مُفرط، والآخر مُفَرط، كلاهما



يعدهما المغفلون من علماء الدين، ولكل منهما أتباع وأنصار. (انعق بما شئت تجد أتباعا).

وغيرهم كثير من النخب التونسية والمغاربية والعربية.

لقد تجاوز إشعاع جامعة الزيتونة حدود تونس ليصل إلى سائر الأقطار الإسلامية ولعلّ المفكر العربي الكبير شكيب أرسلان يوجز دور الزيتونة عندما عدّه إلى جانب الأزهر والأموي والقرويين أكبر حصن للغة العربية والشريعة الإسلامية في القرون الأخيرة، لقد مرّت الآن أكثر من ١٣٠٠ سنة على قيام جامع الزيتونة الذي شهد منذ بنائه تحسينات وتوسعات وترميمات مختلفة بدءا من العهد الأغلبي حتى الوقت الحالي، ومرورا بالحفصيين والمراديين والحسينيين، وهم آخر ملوك تونس قبل إقرار النظام الجمهوري لذلك حافظ هذا الجامع باستمرار على رونقه ليبقى في قلب كل المناسبات، وليكون شاهدا على تأصل تونس في إسلامها منذ قرون وقرون.

ومع دوره بوصفه مكاناً للصلاة والعبادة كان جامع الزيتونة منارة للعلم والتعليم على غرار المساجد الكبرى في مختلف أصقاع العالم الإسلامي؛ حيث تلتئم حلقات الدرس حول الأئمة والمشايخ للاستزادة من علوم الدين ومقاصد الشريعة وبمرور الزمن أخذ التدريس في جامع الزيتونة يتخذ شكلا نظاميا حتى غدا في القرن الثامن للهجرة عصر (ابن خلدون) بمثابة المؤسسة الجامعية التي لها قوانينها ونواميسها وعاداتها وتقاليدها ومناهجها وإجازاتها، وتشدّ إليها الرحال من مختلف أنحاء المغرب العربي طلبا للعلم أو للاستزادة منه.

تراث الجهراء استضافته في المخيم الربيعي التاسع عشر

السويلم: كيف نجيب عن سؤال القبر ونحن لا نعرف ديننا معرفة حقيقية؟

طالب الداعية السعودي الشيخ عبدالله السويلم إمام وخطيب جامع الأمير خالد بن سعود وعضو المجلس البلدي في المملكة العربية السعودية المسلمين بالتمسك بالعقيدة والتوحيد وأصول العبادات والمعاملات التي يحثنا عليها ديننا الحنيف لأنها هي السبيل الوحيد الذي يجعلنا نعرف ديننا معرفة حقيقية، جاء ذلك في محاضرة متميزة جدا بعنوان (اعرف دينك) تنقل فيها السويلم برحلة إيمانية شملت عوالم العقيدة والعبادات والمعاملات التي تحيط بحياة المسلم في هذا العصر وذلك وسط حضور جيد ضمن فعاليات المخيم الربيعي التاسع عشر لجمعية إحياء التراث الإسلامي - فرع محافظة الجهراء في أسبوعه الثامن في منطقة استراحة الحجاج وأدارها الشيخ صالح بن حسين العجمي. ابتدأ السويلم محاضرته بطرح سؤال سوف يطرح على كل مسلم يوضع في القبر، من ربك؟ من نبيك؟ ما دينك؟ موضحا بأن هذا السؤال يجلي لنا مشكلة بعضنا هي أنه مسلم بالهوية فقط لأنه في الأساس لديه خلل في فهم السؤال الذي سوف يطرح عليه في القبر وحتى يكون جوابه صحيحا عليه أن يعرف من هو ربه وإلهه حتى لا يقع في الكفر أو الشرك منبها في قوله تعالى: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾ بأن على المسلم أن لا يقع في أي ناقض ينقض هذا الدين وليحذر من ذلك لأن كل عبادة لغير الله هي عبادة باطلة ولهذا كل من لا يستطيع الجواب عن سؤال من هو ربك يقول في القبر.. هاه هاه.. لأنه في الأصل ما قالها بحق وبصدق، وتابع سويلم: ومن يعرف النبي ﷺ حينما يسأل عنه في القبر هو المتبع له ولسنته، فالنبي مثلا لا يعرفنا يوم القيامة بجنسياتنا ولا بقبائلنا إنما يعرفنا في الحديث الذي يقول فيه: «إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء»؛ لأننا سرنا على نهجه ﷺ واقتفينا أثره في هذا وذلك



هو الذي ينجينا فلا نتلجلج بالجواب، وأضاف السويلم: الإسلام هو أن تستسلم لله بالتوحيد فلا تركع إلا لله، ولا تسجد إلا لله ولا تدعو ولا تحلف إلا بالله ناصحا المسلم بأن يثبت العبودية لله في كل وقت، فالشرك خرق عظيم للتوحيد فالله عز وجل يقول ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾. ومن جانب آخر حلق السويلم بالحضور الذي تفاعل معه في كل فقرة ولاسيما في العبادات التي وصفها بأنها توقيفية كونها مبنية على الدليل من كتاب الله وسنة رسوله حيث لا مجال فيها للآراء فمن يأتي برأي نقول له التي لنا بالدليل وضرب مثلا لذلك بالاحتفال بالمولد النبوي، هل احتفل النبي ﷺ؟ أم هل احتفل بها أبو بكر أو عمر أو عثمان أو علي، والنبي ﷺ يقول: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي» محذرا في العبادات أن لا يعبد المسلم الله عز وجل على غير بصيرة خاصةأن هذه العبادات لها أصل في النفوس ثم يصبح المجال متسعا للأفكار الدخيلة وللبدع فلا بد أن نضع حدا لها وأن يحسم المسلم أمرها بالعودة لمنابع الكتاب والسنة ضاربا، مثلا لمسالة خلق القرآن التي أثيرت في زمن الإمام أحمد بن حنبل، فسألهم: هل هي مسألة تكلم بها النبي ﷺ؟، هل سأل عنها الصحابة رضوان الله عليهم؟، ثم عرج السويلم على عقيدة الإيمان باليوم الآخر والغيبيات بشكل عام وإننا لا نؤمن بها إلا إذا جاءنا خبرها عن الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام، ولذلك الكفار لم يؤمنوا باليوم الآخر بسبب عدم إيمانهم بالغيبيات مطلقا على الرغم من أن علامات الساعة التي أخبر عنها النبي ﷺ بدأت تظهر بوصفها محسوسات الآن مثل التطاول بالبنيان وغيرها. ثم تناول السويلم قضايا مبثوثة في ديننا الحنيف سلط الضوء عليها عبر المنهيات التي نهانا الله عنها لمصلحة الإنسان أولا وأخيرا كالمخدرات والمسكرات والزنا، مبينا أن مجتمعات أوروبا تنتشر فيها الشيخوخة إذ لا يتزوج الرجل إلا عند بلوغه الأربعين أو الخمسين، مضيفا عليها قضية الربا التي تربي المجتمع على الأنانية فيصبح وحشا بخلاف المجتمع غير المرابي والذي يعد مجتمعا مسلما متراحما متكافلا. وأمعن السويلم في تعريف ديننا الحنيف للحضور بتوضيح نعمة العدل والحقوق، موضحا أنه في زمن عمر بن عبدالعزيز لم يجدوا من يأخذ الزكاة، وأنه كذلك حينما حكم سعيد بن زيد لمدة خمس سنوات لم ترفع له قضية واحدة في الكوفة، مبينا أن الإسلام توسع في باب الحقوق التي شملت الجار والقريب والوالدين حتى طالت الكفار الذي له حق لا يجوز لأي كان أن يظلمه ولا يروعه في ماله أو عرضه مطالبا بأن تطرح معاملة الكافر بتبيان شرعي واضح مبينا أن العالم الذي لا يدين بدين الإسلام اليوم مثل بلقيس كان سبب كفرها ليس كراهة الحق بل لأنها عاشت في بيئة كافرة، لذا عندما سمعت الحق من النبي سليمان عليه السلام فأسلمت فلم يضربها ولم يؤذها أو يكرهها على الحق، داعيا المسلمين اليوم إلى استغلال العلم والتكنولوجيا والتقنية للتعريف بديننا الحنيف وسماحته . واختتم السويلم محاضرته بضرورة أن يحافظ المسلم على عقيدته الصحيحة لأنها في أي لحظة تكون مثل الماء على الكف لو غفلت عنها لحظة واحدة فقط ربما تقع في الفتن ولذلك كان النبي ﷺ يدعو في قوله «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك».

مع القراء

إشراف:

علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

الأقليات المسلمة بالغرب مهددة في هويتها الحضارية

تشير الدراسات والإحصائيات الحديثة إلى أن عدد المسلمين في بلاد الغرب (أوروبا وأمريكا) يتجاوز ٣٠ مليونا اضطروا للهجرة إلى هناك تحت ضغط عوامل وظروف عديدة اجتماعية واقتصادية وسياسية كالفقر والبطالة وانسداد الآفاق المستقبلية والاضطهاد الديني وغياب الديمقراطية والحريات العامة في البلدان الأصلية. وبالرغم من استيطانهم واستقرارهم هناك منذ مدة طويلة من الزمن إلا أنهم يعيشون أوضاعا اجتماعية واقتصادية صعبة ومزرية، ويواجهون تحديات خطيرة تهدد حياتهم وأمنهم ومستقبلهم، ولاسيما ما يتعلق بقضايا مهمة وحساسة كالهوية والانتماء والأصالة والدين واللغة والثقافة.

لقد أصبحت الأقليات المسلمة ببلاد الغرب ولاسيما بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ المشهودة مهددة في دينها وعقيدتها ولغتها باعتبارها أسس ومقومات هويتها وحضارتها وأصالتها التي تميزها من المجتمعات الغربية التي لا تعترف بالقيم والمثل الدينية والروحية والأخلاقية والإنسانية. وقد أدى النقص الحاصل في المدارس والمساجد والمعاهد والمراكز الدينية إلى جهل المسلمين المهاجرين بأمور دينهم وعقيدتهم وبالتالي فقدان هويتهم وأصالتهم ولغتهم وثقافتهم وتراثهم وخاصة الأجيال الجديدة الصاعدة من الأطفال والشباب المهددين بالاندماج الكلي والسلبي في المجتمعات الغربية، ولذلك فهم في أمس الحاجة إلى العناية والرعاية بهم من جميع الجوانب وتربطهم بأوطانهم الأصلية وهوياتهم الحضارية. وتزداد الأوضاع تعقيدا وقساوة في ظل الانفعال والتباعد الحاصلين بين الأقليات المسلمة بالغرب والدول الأصلية التي تنتمي إليها، فمعظم الدول العربية والإسلامية إلا القليل منها لا تفكر بجدية وحماس في مواطنيها المهاجرين وكيفية الدفاع عن مصالحهم والحفاظ على دينهم وهويتهم وحمايتهم من الاعتداءات والأخطار المحدقة بهم ومن الذوبان في براثن الحضارة الغربية المادية الإلحادية. وفي ظل غياب أو قلة الاهتمام من طرف البلدان الأصلية بالأقليات المسلمة المهاجرة إلى الغرب تظل هذه الأخيرة تتعرض لكل أساليب الإقصاء والتهميش وكذلك التغريب والمسخ والعلمنة من طرف الدول والحكومات الغربية والجهات العنصرية المتطرفة والمعادية وكذلك وسائل الإعلام المختلفة، وهي كلها تعمل مشتركة على إضعافها وإلحاق الأذى بها وكذلك طمس هويتها وإحالتها وإبعادها عن دينها وعقيدتها ولغتها وثقافتها وبالتالي العمل على تنصيرها وتبشيرها مصداقا لقوله تعالى: ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾ (البقرة: ١٢٠).

عمر الرماش

طالب العلم

طالب العلم ذلك الشخص الذي يكرس وقته لتلقي العلوم الشرعية حتى يسير في حياته السير الصحيح ويطبق الأحكام الشرعية تطبيقا جيدا موافقا للسنة النبوية.

خاطرة تربوية: الطالب الذكي ذلك الطالب الذي يكرس وقته وجهده لطلب العلم ليخرج في النهاية بمحصلة علمية تفيده في حياته العملية والحياتية ليبدأ المحك الحقيقي لممارسة ما يطلب منه وواجبه في الحياة الدنيا وطلب المعيشة.

خاطرة أدبية: تأليف الكتب الأدبية هواية جيدة؛ حيث الأديب أو الكاتب قبل أن يؤلف الكتب عليه أن يقرأ كثيرا في الموضوعات الأدبية، سواء الكتب أم المجلات الأدبية التي تصدر في دول عربية عدة أو غيرها الصادرة من دور النشر.

خاطرة علمية: الحركة العلمية تبرز من خلال الكتب العلمية التي يحتاجها القارئ أو الباحث أو الشخص الذي لديه طموح في هذا المجال والقادر على المساهمة في إبراز مقدرته.

يوسف علي الفزيع

الحسد

لا يمكن أن ننكر الحسد فقد ذكره الله تبارك وتعالى في خمسة مواضع في القرآن الكريم، كما صحت الأحاديث فيه عن المعصوم ﷺ ومنها:

قال رسول الله ﷺ: «العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين».

وعن سهل بن حنيف أن رسول الله ﷺ خرج وساروا معه نحو مكة، حتى إذا كانوا بشعب الخوار من الجحفة اغتسل سهل ابن حنيف، وكان رجلاً أبيض حسن الجسم والجلد، فنظر إليه عامر بن ربيعة وهو يغتسل فقال: ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة!! فلبط سهل فأتى رسول الله ﷺ فقيل له: يا رسول الله هل لك ما يرفع رأسه وما يفيق؟ قال: «هل تتهمون فيه من أحد؟» قالوا: نظر إليه عامر بن ربيعة، فدعا رسول الله ﷺ عامراً فتغيظ عليه وقال: «عام يقتل أحدكم أخاه؟! هلا إذا رأيت ما يعجبك برّكت» ثم قال له: «اغتسل له» فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاده في قدح. ثم يكفأ القدح وراءه، ففعل به ذلك؛ فراح سهل مع الناس ليس به بأس.

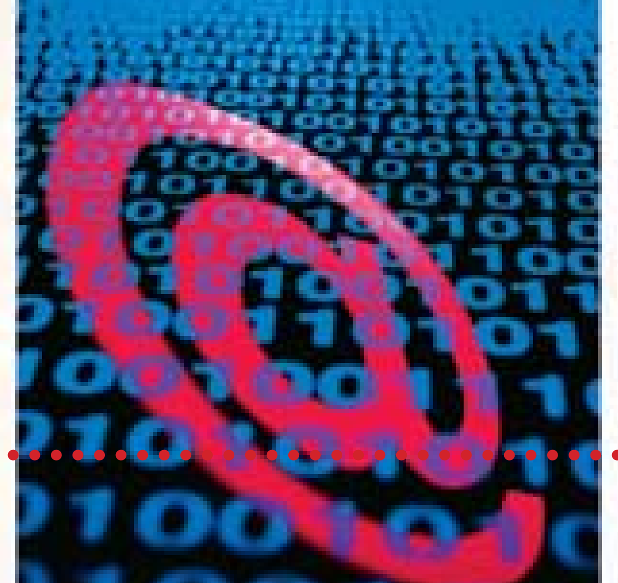
وروى البزار عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالأنفس» قال البزار: يعني وقالت أسماء بنت عميس للنبي ﷺ يا رسول الله إن بني بالعين، جعفر تصيبهم العين أفأسترقي لهم؟» قال: «نعم فلو كان سيء يسبق القدر لسبقته العين».

العلم الحديث يثبت الحسد

لقد تكلم العلماء في عصرنا عن أشعة غير مرئية تخرج من عين الحاسد فتصيب من يحسده، وآخر ما أمكن للعلم أن يصل إليه في هذا الشأن ما أعلنته الجامعات ومعاهد العلم من أن العين تخرج منها أشعة تستطيع التأثير عن بعد في الماديات.

وعقلاء الأمم على اختلاف مللهم ونحلهم لا تدفعون أمر العين ولا ينكرونه، فقالت طائفة: إن العائن إذا تكيفت نفسه بالكيفية الرديئة انبعثت من عينه قوه سمية تتصل بالمعين (المحسود) فيتضرر.

أنفال اليعقوب



مسؤولية الصحافة الإسلامية في ترشيد مسيرة الصحوة



لم يعد هناك مجال للشك في وجود صحوة إسلامية متنامية في مجتمعاتنا المعاصرة. ونقصد بالصحوة تزايد الالتزام الديني بين أفراد المجتمعات المسلمة، وخصوصا في صفوف الشباب، ومن جهة أخرى نقصد بالصحوة تنامي الشعور الجماعي بين المسلمين في مختلف أنحاء العالم بضرورة تأكيد هويتهم الإسلامية وترسيخ معالمها في واقعهم.

ويمكننا أن نلاحظ تزايد الاتجاه نحو الالتزام الفردي بتوجيهات الدين وخصوصا بين الشباب في مظهرين أساسيين، أولهما تزايد الطلب على المعرفة الإسلامية مما نتج عنه تنشيط القوات التي تستقي منها هذه المعرفة، كمنابر المساجد وحلقات العلماء ومحاضرات الدعاة وندواتهم الدينية وأشرطتهم الإسلامية. كما تامى اهتمام وسائل النشر والإعلام من كتب وصحف ومجلات ووسائل إذاعية وتلفزيونية بالمادة الإسلامية.

أما المظهر الآخر لتزايد الالتزام الفردي فيتمثل في اتجاه الأفراد إلى مزيد من التطبيق العملي لتوجيهات الإسلام في حياتهم الخاصة والعامة كالإقبال على المساجد والإكثار من الطاعات والتحرز من المحرمات وزيادة الوعي بقضايا الدين والاهتمام بشؤون المسلمين في كل مكان.

ويمكننا أن نلاحظ الاتجاه المتنامي نحو الالتزام بالإسلام على المستوى الجماعي بين المسلمين في مظاهر عدة من أهمها: تدفق الشعور الجماعي بضرورة التمسك بالهوية الإسلامية، وارتفاع الدعوات إلى تطبيق الشريعة الإسلامية والمطالبة بإعادة صياغة اتجاهات الأمة نحو مزيد من التميز الحضاري وإقامة المؤسسات الإسلامية، وبلورة مواقف واضحة من القضايا المثارة على الساحة الدولية نابعة من المنظور الإسلامي.

إن هذه الظاهرة التي نطلق عليها الصحوة الإسلامية هي ظاهرة طبيعية وصحية في حياة الأمة. فهي تحقيق لوعد الله تعالى بأن تبقى طائفة من الأمة منصورة لتكون شاهدة على الناس. وهي تعبير عن رغبة المسلمين في أن يعيشوا في ظل تعاليم دينهم وأن يحكموا بالإسلام بعد أن أفلست المبادئ والنظم والشعارات الوضعية التي غررت بكثير من المسلمين حينا من الدهر. وهي انتصار الإسلام وعودته إلى القيادة في حياة المسلمين أولا ثم قيادة ركب البشرية التائهة بعد ذلك.

قال تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا﴾.

دلال محمد المزيد

تقييم أداء الدعوة..

د. بسـام الشطي

النجاح المستمر يتطلب التقييم لنعرف مواطن النقص أو الخلل حتى نزيلها من أمام طريق الدعوة.. حتى لا تتعثر، والصدع بالصراحة خير من السكوت عن الواقع المهلهل.

● العلم: أين نحن من حلقات تعليم العقيدة والقرآن والسنة وغيرها من العلوم الشرعية؟! أين المشايخ والتحلق عندهم والسفر إليهم لننهل من معين الوحي الصافي؟! وأين الشباب المتحمسون لطلب العلم لاستغلال أمثل للوقت؟!

● الاهتمام بأجيال الدعاة: لا شك أن هناك مناطق - وهي قليلة - تهتم بتربية الشباب من الجنسين وإعدادهم لإخراجهم بصورة محصنة، ومبنية على بنيان متين، يسر الناظرين ويبشر بالخير لحاضر الدعوة إلى الله تبارك وتعالى ومستقبلها، ولكن غالبية المناطق تشتكي من الرتابة والإهمال وعدم التفنن في كسب الشباب ووضعهم في بيئة خصبة متعلمة تشق طريقها إلى العلياء.

● تهذيب العلاقات بين القائمين على العمل: فتجد الانسجام بين المتطوعين في العمل الخيري والتعاون والتآلف والمحبة. والشعور بالعدل يكثف العطاء والتناصح فيما بينهم فضلاً عن العمل ضمن منظومة يتكامل فيها جميع الأفراد، قال الغزالي: «إن النفس لها قرب وبعد، فقربها بقدر العلوم وتحصيل الفضائل، وبعدها بالجهل وتحصيل الرذائل».

● بناء العطاء على الإخلاص في أداء الواجبات والمسؤوليات وليس المال والتعلق به حتى يصبح: ﴿فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون﴾ بل الكل على ثغر ويعمل لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

● وما يتعلق بالعمل نحو الرقابة الذاتية فقد أعجبني موقف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﵁ مع الأحنف بن قيس لما قدم عليه في يوم صائف شديد الحر، وكان عمر- رضي الله عنه - يرعى بعيرا عن إبل الصدقة فقال: «يا أحنف ضع ثيابك، وهلم فأعن أمير المؤمنين على هذا البعير، فإنه لمن إبل الصدقة، فيه حق لليتيم والمسكين والأرملة». فقال رجل من القوم: «يغفر الله لك يا أمير المؤمنين، فهلا تأمر عبدا من عبيد الصدقة فيكفيك هذا؟» قال عمر: «وأي عبد هو أعبد مني ومن الأحنف، إنه من ولي أمر المسلمين، فهو عبد من المسلمين، يجب عليه لهم مثل ما يجب على العبد لسيده من النصيحة وأداء الأمانة».

● إتقان الأعمال والمهام لحديث: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه» حسنه الألباني في صحيح الجامع. فالداعية الموظف هو واجهة للمكان، عليه الإحسان إلى الناس والصبر عليهم والمعاملة الكريمة معهم وهكذا.

● والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لإعلاء كلمة الإسلام والتوعية الدينية لدى الناس وإظهار محاسن الإسلام والعدل مع الآخرين. فهذا علي بن أبي طالب ﵁ يجد درعا عند نصراني، فيقبل به إلى شريح ليتحاكما عنده! قال علي: «هذه درعي». فقال النصراني: «ما هي إلا درعي، ولم يكذب أمير المؤمنين؟» فقال شريح لعلي: ألك بينة؟ قال: لا وهو يضحك، فأخذ النصراني الدرع ومشى يسيرا، ثم عاد وقال: أشهد أن هذه أحكام الأنبياء، أمير المؤمنين قدمني إلى قاضيه وقاضيه يقضي عليه». ثم أسلم واعترف بأن الدرع سقطت من علي عند مسيره إلى صفين ففرح علي بإسلامه، ووهب له الدرع وفرسا.

● العمل بالترفيه لإدخال السرور عليهم وكسبهم فهذا مباح ومطلوب لتقارب القلوب وتصفية النفوس.

● مواجهة الأزمات: كل من يعمل يواجه أزمة ويحتاج إلى من يعينه من إخوانه من أهل الاختصاص بالطرق المشروعة والمتاحة ودرء المفاسد ومعالجة الشدائد وتقليل الخسائر وتقديم العون للعيش الكريم ورفع الحرج عنهم.

● الإسهام في تنمية المجتمع بتقديم حلول لمشكلات أو تلبية الحاجات التنموية أو سد باب الفقراء وقبول الأوامر الشرعية المتعلقة بتنظيم الصدقات. فهذا عبدالرحمن بن عوف ﵁ «ثلث يقرض أهل المدينة، وثلث يقضي دينهم، ويصل ثلثا» وقد أعتق ثلاثين ألف بيت.

● مواجهة التيارات الفكرية المنحرفة بالحكمة والموعظة الحسنة، والذب عن الدين والتحذير من الافتراق بل بذل كل المحاولات لتوحيد صف أصحاب العقيدة وكسر جليد الخلافات ومد جسور التعاون والابتعاد عن الأمور الشخصية؛ لأن التعاون سيؤدي إلى الترابط والقوة وازدهار الحركة العلمية والدعوية في المجتمع.

